وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد خيضر- بسكرة –
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم العلوم الإجتماعية
شعبة علم النفس

عنوان المذكرة

سمات شخصية الطفل المعنف جسديا من طرف الأسرة من خلال تطبيق إختبار رسم العائلة

دراسة ميدانية لثلاث حالات ببسكرة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس تخصص عيادي

إعداد الطالبة :
بثينة لالي

إشراف الأستاذة :
صليحة عدودة

السنة الجامعية : 2016/2015

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

أشكر المولى عز وجل الذي و فقني في هذا البحث شكرا لا يليق إلا بجلالة وجهه و عظيم سلطانه فهو القائل في محكم ترتيله «**لئن شكرتم لأزيدنكم و لئن كفرتم إن عذابي لشديد**».

كما أتقدم بأسمى معاني الشكر و الإحترام و التقدير إلى أستاذتي المحترمة الدكتورة: **عدودة صليحة** على ما قدمته لي من نصائح و توجيهات أفادتني في إعداد هذا البحث و إخراجه إلى حيز الوجود ، فجزاها الله كل خير.

كما لا ننسى توجه شكر و عرفان إلى كل من ساعدني من أساتذة في تخصص الذين أسدوا لى النصح والمعونة والإرشاد، كما أبلغ شكري و إمتناني و فائق تقديري إلى مديرة **إكمالية خولة بنت الأزور** على إستقبالها لنا **و** تعاونها معنا، و أيضا أتقدم بجزيل الشكر إلى الأخصائية النفسانية **سليماني زهية** على مساعدتي على هذا البحث المتواضع.

كما أن الشكر موصول إلى أعضاء اللجنة المناقشة التي تولت تقدير و دراسة هذا البحث و تقويمه، و ما تقدم من نقد علمي يفيدني في مسار البحث العلمي.

الطالبة

بثينة لالي

إهـداء

إلى من شقى من أجل أن يفتح لي درب الحياة

إلى من إنتظر و أمل في هذا النجاح بفارغ الصبر

إليك – أبي–

إلى روحي التي لم أخذل أملها ووفيت بعهدي لها

إلى من غمرتني بحنانها و أنارت قلبي بفيض دعاءها

إليك – أمي–

إلى إخوتي لخضر و علاء الدين و سيف الدين و محمد و خديجة و جيهان و رتاج و منار و إلى أختي روميسة سندي طوال مشواري الدراسي

إلى من قاسمتني عناء البحث و قدمت لي المساعدة و لم تبخل علـي من وقتها و جهدها أختي و صديقتي ماضوي حنان

إلى من رافقتني في مشواري الجامعي بنجاحاته و تعبه و أوقات الشدة أختي و صديقتي لعروسي رتيبة

بثينـة لالي

ملخص الدراسة:

إن الهدف من الدراسة هو التعرف على سمات شخصية الطفل المعنف جسديا من طرف الأسرة ، من أجل ذلك كان تساؤل الدراسة هو:

- **ما هي سمات شخصية الطفل المعنف جسديا من طرف الأسرة؟**

و جاءت الفرضيات التالية:

- **السلوك العدواني سمة من سمات شخصية الطفل المعنف جسديا من طرف الأسرة.**
- **الخجل سمة من سمات شخصية الطفل المعنف جسديا من طرف الأسرة.**

و للكشف عن ذلك تم إستخدام أدوات بحث متمثلة في المقابلة العيادية نصف الموجهة بهدف الوصول إلى الفهم الشامل للحالات و المشكل الذي هو مصدر الدراسة ، و إستخدام إختبار رسم العائلة الذي يمكننا من التعرف على سمات شخصية الطفل المعنف جسديا من طرف الأسرة ، و طبقت على ثلاثة حالات ، و هي :

الحالة الأولى: (إسلام) طفل عمره 10 سنوات ، المستوى التعليمي ثانية إبتدائي ، يتعرض للإتداء الجسدي من طرف الأب و الأم و الجدة.

الحالة الثانية: (محمد) طفل عمره 11 سنوات ، المستوى التعليمي الرابعة إبتدائي، تتعرض للإعتداء الجسدي من طرف الاب و الأخ الكبير.

الحالة الثالثة: (يوسف) طفل عمره 08 سنوات ، المستوى التعليمي الثانية إبتدائي، يتعرض للإعتداء الجسدي من طرف الأم.

و توصلت نتائج الدراسة إلى:

- ✓ تحقق الفرضية الأولى حيث تميزت شخصية الطفل المعنف جسديا بسمة السلوك العدواني.
- ✓ تحقق الفرضية الثانية حيث تميزت شخصية الطفل المعنف جسديا من طرف الأسرة بسمة الخجل.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر و تقدير	
إهداء	
ملخص الدراسة	
فهرس المحتويات	
مقدمة	أ-ب
الفصل الأول:الإطار العام للدراسة	
1- الإشكالية	6-5
2- فرضيات الدراسة	7
3- أهداف الدراسة	7
4- أهمية الدراسة	8-7
5- دوافع إختيار الموضوع	8
6- المفاهيم الإجرائية للدراسة	9-8
7-الدراسات السابقة	13-9
الجانب النظري	
الفصل الثاني: سمات الشخصية	
تمهيد	15
المحور الأول : سمات الشخصية	15
1- مفهوم الشخصية	15
2- المقاربات النظرية للشخصية	19-16
3- مكونات الشخصية	20-19
المحور الثاني : السلوك العدواني	20
1- مفهوم السلوك العدواني	21-20

2- النظريات المفسرة للسلوك العدواني	23-21
3- أنواع السلوك العدواني	25-24
4-مراحل تطور السلوك العدواني عند الطفل	26-25
المحور الثالث : الخجل	27
1- مفهوم الخجل	27
2- أشكال الخجل	29-27
3- أعراض الخجل عند الطفل	29
4- أسباب الخجل عند الطفل	31-29
خلاصة	32
الفصل الثالث :العنف الأسري	
تمهيد	34
1- مفهوم العنف	35-34
2- مفهوم العنف الأسري	35
3- مظاهر العنف الأسري	36-35
4- دوافع العنف الأسري	38-37
5- أثر العنف الأسري على الطفل	40-38
6- أساليب وقائية من العنف الأسري	42-40
خلاصة	43
الجانب الميداني	
الفصل الرابع : إجراءات الدراسة الميدانية	
تمهيد	46
1- المنهج المستخدم	46
2- حدود الدراسة	46
2-1 : الحدود المكانية	47
2-2 : الحدود الزمانية	47

3-2 : الحدود البشرية	47
3-أدوات الدراسة	50-47
خلاصة	51
الفصل الخامس : عرض نتائج الدراسة و مناقشتها	
تمهيد	53
1- عرض و مناقشة الحالة الأولى	59-53
2- عرض و مناقشة الحالة الثانية	64-59
3- عرض و مناقشة الحالة الثالثة	70-65
4- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات	73-71
خلاصة	74
خاتمة	76
قائمة المراجع	81-78
الملاحق	

مقدمة:

تعد الأسرة اللبنة الأولى في بناء الإنسان والمجتمع إذ تعتبر النظام الأهم و أقوى مؤسسات التنشئة الإجتماعية ، فهي أول من يتولى إعداد الفرد ليكون كائن إجتماعيا إذ من خلالها يتم تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن إجتماعي ، و أهم دور و وظيفة تقع على عاتقها رعاية الطفل و تحقيق النمو السليم له ، فنوع المعاملة الأسرية التي يتلقاها الطفل تساهم بشكل كبير في إعداده إعدادا سليما أو غير سليم ، و ذلك من خلال طرق تنشئتها و أساليب معاملتها لهم و هذه الأساليب التربوية متنوعة و متداخلة فقد تكون سلبية أو إيجابية فكثيرا ما ترتبط معتقدات تربوية خاطئة كأسلوب للتأديب بسوء المعاملة الجسدية إتجاه الأبناء ، و التي تقوم على كل السلوكات التي ينتج عنها الأذى البدني ، من جروح و كسور و حروق نتيجة الضرب المبرح أو حرق أو خنق أو غيرها من ممارسات عنيفة ، و تندرج تحت هاته السلوكات عدة مشاكل نفسية و اضطرابات سلوكية على الطفل مما تجعله يتميز بسمات شخصية خاصة به فنمط المعاملة الذي تتبعه الأسرة القائم على العنف الجسدي في تربية أبنائها سيكون لها دور في خصائص شخصيته المستقبلية.

لذلك كانت دراسة هذا الموضوع من خلال خطة البحث التي إشتملت على جانبين الجانب النظري و الجانب التطبيقي.

يشتمل **الجانب النظري** على :

الفصل الأول : الإطار العام للإشكالية الذي يمثل مدخل إلى الدراسة وهو بمثابة تقديم البحث حيث تم فيه عرض الإشكالية ، الفرضيات ، أهمية الموضوع ، وأهداف البحث و دوافع الدراسة ثم تحديد المفاهيم والدراسات السابقة.

الفصل الثاني : بعنوان سمات الشخصية ، و يتضمن ثلاثة محاور المحور الأول بعنوان الشخصية التي تطرقنا فيها إلى مفهوم و المقاربات النظرية لها و أخيرا مكوناتها ، و المحور الثاني كان السلوك العدواني و تناولنا فيه مفهوم و أنواع و مراحل تطور السلوك العدواني عند طفل و في الأخير أسبابه ، أما المحور الثالث بعنوان خجل و تطرقنا فيه إلى مفهوم و أعراض و أشكال و أسباب الخجل.

الفصل الثالث : العنف الأسري ، و تضمن مفهوم العنف ثم مفهوم العنف الأسري و دوافعه وأثره على الطفل ، وكذلك تم عرض أساليب الوقاية من العنف الأسري.

أما **الجانب التطبيقي** يتضمن قسمين وهما :

الفصل الرابع : فصل إجراءات الدراسة الميدانية وفيه الإجراءات المنهجية والخطوات التي إتبعناها في الجانب الميداني ويتضمن المنهج المستخدم و حدود الدراسة المكانية و الزمنية والبشرية و الأدوات المستخدمة في البحث.

الفصل الخامس : خصص لعرض و مناقشة نتائج حالات الدراسة وذلك من خلال أدوات البحث ثم تطرقنا إلى مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات.

وفي الأخير، تم وضع خاتمة البحث ، قائمة المراجع و الملاحق.

رلجانـب النظـري

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

1 - الإشكالية

2 - فرضيات الدراسة

3 - أهداف الدراسة

4 - أهمية الدراسة

5 - دوافع إختيار الموضوع

6 - المفاهيم الإجرائية لمتغيرات الدراسة

7 - الدراسات السابقة

1-الإشكالية:

يعتبر موضوع الشخصية من أهم المواضيع التي إهتم بها الباحثون في المجال السيكولوجي إذ تعتبر من أكثر الظواهر النفسية تعقيدا ، و فهم الشخصية يساعد على فهم طبيعة الإنسان و فهم العديد من أنماط سلوكه و تفسيرها و تعامل معها.

و تعرف الشخصية بأنها تنظيم ثابت ودائم إلى حد ما لطباع الفرد و مزاجه و تكوينه العقلي والجسمي و الذي يحدد أساليب توافقه مع بيئته بشكل مميز.

(قشاشيطة عبد الرحمان،2013 ، ص145)

ولكي تكتمل شخصية الفرد و تنضج ، لابد أن يمر هذا الأخير بمراحل نمو مختلفة بداية بمرحلة الطفولة التي تعد ذات قيمة و أهمية بالغة نظرا لأنها فترة أساسية من فترات نمو الإنسان ينتظمها مظاهر نمائية مختلفة جسمية و نفسية و عقلية و إجتماعية و حركية تدفع بالطفل إلى التقدم نحو مراحل النمو الموالية ، و هاته المرحلة من النمو في غاية الحساسية لأن ما يختبره الطفل في السنوات الأولى من خبرات سارة مشبعة أو خبرات أخرى غير سارة و غير مشبعة لا تنسى و إنما تكبت و تسهم في تنمية شخصيته و تحديد سلوكه ، و هذا ما أكد عليه علماء التحليل النفسي بأن الفترة الأولى في حياة الفرد هي الدعامة الأساسية التي تقوم عليها بعد ذلك حياته النفسية والإجتماعية.

فسنوات الطفولة الأولى هي أساس تكوين شخصية الفرد و للأسرة دور هام في تشكيلها بإعتبارها المؤسسة الإجتماعية الأولى التي ينمو فيها الطفل و الأساس الذي تبنى عليه شخصيته فالأسرة هي التي تحقق الأمن النفسي للطفل من خلال شعوره بأنه محبوب من الآخرين و له مكانة بينهم ويدرك بأنه يعيش في بيئة غير محبطة ، و يشعر و هو في هذه البيئة بالأمن و الأمان وبإنعدام التهديد و الخطر و القلق ، لأن الحاجة إلى الأمن تنمو مع الفرد منذ الطفولة ، و عليه فإن للبيئة المحيطة بالطفل خاصة البيئة الأسرية أهمية بالغة و أي خلل على هذا المستوى سينعكس لا محال على مجمل الجوانب النفسية و الإجتماعية للطفل .

و لعل من أكثر المعيقات التي يواجهها الطفل داخل بيئته الأسرية هو نمط و أسلوب المعاملة السئية من طرف الأسرة بصفة عامة و الوالدية بصفة خاصة ، و الذي يتمثل في العنف الجسدي الممارس ضد الأطفال ، و ذلك بإستخدام كافة أشكال العقوبات الجسدية من الحرق و الخنق والضرب و الحبس و العزلة ، فالهدف من العقاب الجسمي هو وقف الطفل عن التصرفات الخاطئة و السيئة ، فأغلب أولياء الأمور يعتقدون بأنه الأسلوب الأنسب لردع سلوكاتهم غير المقبولة وغير

الناضجة ، و هنا أسلوب التنشئة الخاطئة في ظل المعاملة السئية داخل الإطار الأسري قد يترتب عليه العديد من المشكلات و الإضطرابات النفسية كإضطرابات النوم و الأكل و إضطرابات النطق و تأتأة و تعلثم بالكلام ، كما أنهم يفقدون الشعور بالأمن ، و قد يصابون بالعجز و الإحباط و الفشل في التواصل و بناء علاقات مع الآخرين.

و هذا ما جاءت به العديد من الدراسات التي أكدت أن الأطفال الذين يتعرضون للإساءة الجسمية عرضة أكثر من غيرهم لظهور مشكلات نفسية و إنفعالية و إجتماعية في شخصيتهم مما تعرضهم لبعض الأمراض النفسية و ظهور أنماط سلوكية معينة مثل ظهور الخجل كسلوك يميز الطفل الممارس عليه العنف جسدي من طرف الأسرة عن باقي الأطفال ، و عرف **جونز Jones**الخجل بأنه :**إستجابات تدل على عدم الراحة و الكف و القلق و التحفظ في وجود الآخرين ، و يؤكد على أن الخجل يتعلق بشكل أساسي بالتهديد في المواقف الإجتماعية الشخصية.**

(حنان بنت أسعد ، 2000، ص 22)

و قد أوضحت أيضا العديد من الدراسات الإكلينيكية على العلاقة بين إستخدام الوالدين لأسلوب العقاب البدني أثناء التنشئة الإجتماعية و ظهور السلوك العدواني لدى الأطفال ، فكلما ساءت معاملة الوالدين بإستخدام العقاب البدني إزداد السلوك العدواني لدى الطفل ، و هذا ما أكدته الباحثة **هورني: Horney** فهي ترى**"أن أساس السلوك العدواني ينتج من علاقة الطفل بوالديه فإذا عايش الطفل الحب و الحنان فسوف ينمو نموا سليما ، و إذا لم يحظى الطفل بذلك فينمو العدوان لديه "**

(نادية بوضياف،2013 ، ص 02)

إنطلاقا مما تقدم نجد أن الطفل المعتدى عليه جسديا من طرف الأسرة تظهره لديه مشاكل نفسية وسلوكية متنوعة و ذلك نتيجة تعرضه لسوء المعاملة في بيئته الأسرية ، و التي تأثر على شخصيته و بذلك ظهور سمات شخصية مميزة له عن باقي الأطفال ، و من هنا نطرح التساؤل التالي :

-ماهي سمات شخصية الطفل المعنف جسديا من طرف الأسرة؟

2- فرضيات الدراسة:

- السلوك العدواني سمة من سمات شخصية الطفل المعنف جسديا من طرف الأسرة.
- الخجل سمة من سمات شخصية الطفل المعنف جسديا من طرف الأسرة.

3- أهداف الدراسة:

تتمحور الدراسة حول هدفين رئيسيين هما :

- الكشف عن السلوك العدواني كسمة تميز شخصية الطفل المعنف جسديا من طرف الأسرة.
- الكشف عن الخجل كسمة تميز شخصية الطفل المعنف جسديا من طرف الأسرة.

4- أهمية الدراسة:

إن أهمية أي بحث تحدد في ضوء نوع المشكلة المطروحة للدراسة و مدى صلتها بإهتمامات وقضايا المجتمع المعالجة فيه ، أي في مدى إجابتها على الأسئلة المطروحة و في نوع الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، و في المنهج و الأدوات المستخدمة في تحقيق هذه الأهداف ، و تتضح أهمية دراستنا في جانبيين ، هما كالتالي:

- **الجانب النظري:**

تستمد الدراسة الحالية أهميتها في تناولها موضوع سمات شخصية لدى الطفل المعنف جسديا من طرف الأسرة ، و الذي يعد واحد من بين أهم الموضوعات في مجال دراسة السيكولوجية لدى الطفل المتعدى عليه جسديا من طرف الأسرة بشكل مباشر، لذا تم تخصص البحث لهذه الفئة المهمة في المجتمع.

و تبرز أهمية هذا البحث أيضا في كونه يحاول أن يتقرب من أهم السمات البارزة في شخصية الطفل المعنف جسديا من طرف الأسرة ، و التي تميز طبعه و سلوكه ، إضافة إلى التعرف على مدى تأثير العنف الجسدي الممارس على الطفل من قبل الأسرة في ظهور سمة السلوك العدواني و الخجل.

كما تعتبر هذه الدراسة كإضافة علمية لمجال البحوث في علم النفس من جهة و لإثراء المكتبة من جهة أخرى ، و كذلك بداية لمشاريع بحث أخرى في هذا المجال.

- **الجانب التطبيقي:**

تتضح الأهمية التطبيقية للبحث فيما تسهم به النتائج المتوصل إليها في محاولة التعرف على إذا ما كان يؤدي العنف الجسدي الموجه للطفل من طرف الأسرة في خلق و ظهور سمات شخصية مميزة له ، كما أن البحث أيضا يحاول الكشف عن إذا ما كان الخجل و السلوك العدواني من السمات المميزة لدى الطفل المعنف جسديا من طرف الأسرة ، و التي يقدمها لنا إختبار رسم العائلة .

و بطبيعة أي بحث علمي أكاديمي فتكمن أهميته من خلال ما تم تقديمه من نتائج الدراسة ليفتح آفاق جديد للبحث و الدراسة.

5- دوافع إختيار الموضوع:

إن إختياري و إهتمامي بهذا الموضوع بذات دون غيره لم يكن محض الصدفة و إنما راجع إلى عدة دوافع أهمها:

- الأهمية البالغة التي تتسم بها مرحلة الطفولة التي تعتبر حجر الزاوية في بناء شخصية الفرد و تشكيل سلوكه و تحديد إتجاهاته المستقبلية.
- تسليط الضوء على ظاهرة العنف الأسري وخاصة الموجه ضد الأبناء ، و لما لها من تأثير و خطورة على صحتهم النفسية.
- إغفال الدراسات السابقة التي تناولت الطفل المعنف جسديا من طرف الأسرة على سمات الشخصية المميزة له .

كما أنعتقد أنها الفرصة الأنسب لمعالجة هذا الموضوع في رسالة الماستر بطريقة أكثر قرب و دقة.

6- المفاهيم الإجرائية لمتغيرات الدراسة:

1-6 : سمات شخصية : هي الخصائص والصفات الشخصية التي يتميز بها الطفل المعنف جسديا من طرف الأسرة ، والتي تظهر بشكل إسقاطي من خلال تطبيق إختبار رسم العائلة للويس كورمان.

2-6 : الطفل المعنف جسديا: هو الطفل المتمدرس في الإبتدائية ، ما بين مستوى الدراسي الثانية ورابعة إبتدائي و الذي يمارس عليه العنف الجسدي من طرف الأسرة.

3-6 : العنف الأسري : هو الإعتداء أو الإساءة الجسدية من طرف أحد أفراد الأسرة إتجاه الطفل .

4-6 : إختبار رسم العائلة: هو من الإختبارات الإسقاطية الذي يمكننا من الكشف عن سمات شخصية لدى الطفل المعنف جسديا من طرف الأسرة.

7-الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة عنصر مهم و نقطة إنطلاقة في إعداد و إنجاز و كتابة البحوث العلمية عامة و التقارير العلمية الأكادمية خاصة ، إذا أن كل بحث ما هو إلا إمتداد للدراسات التي سبقته لذلك لابد من إستعراض الخلفية للتراث الأدبي و تطبيقي.

و عليه سوف نتطرق إلى أهم الدراسات السابقة ، و التي تم تقسيمها إلى دراسات عربية ودراسات أجنبية مصاغة بطريقة كروتولوجية:

1-7 :الدراسات العربية:

- **دراسة آمال محمود : (2003)** بعنوان : **مركزية الذات ووجهة الضبط و الحالة المزاجية لدى الأطفال المساء معاملتهم** ، و هدفت الدراسة إلى التعرف على بعض الخصائص النفسية والسلوكية لبعض الأطفال المساءة معاملتهم ، ومعرفة الفروق في هذه الخصائص بإختلاف نوع الإساءة النفسية ، والجسدية ، والمستوي الاقتصادي الاجتماعي ، والمستوي التعليمي للوالدين ، وظروفهم الأسرية ، وتألفت عينة الدراسة من (30) طفلاً ذكراً عادياً ، و (160) طفلاً ذكراً مساء معاملتهم ، وتراوحت أعمارهم بين12-09 سنة ، وشملت عينة الأطفال المساء معاملتهم كأسر تعاني من الطلاق والمشاحنات الأسرية ، وإدمان الوالدين ، واستخدمت مقياس مركزية الذات ، ومقياس وجهة الضبط ، ومقياس الحالة المزاجية من إعداد الباحثة ، وبينت نتائج الدراسة أن الأطفال المساء معاملتهم يعانون من اضطرابات الحالة المزاجية (قلق – وإكتئاب) ، وأنه توجد فروق ذات دلالة بين الأطفال المساء معاملتهم وفق نوع الإساءة الجسمية أو النفسية لصالح الأطفال المساء معاملتهم بدنياً ، ولا توجد تفاعلات ثنائية أو ثلاثية بين نوع الإساءة والمستوى و الاقتصادي ، والتعليمي للوالدين مع متغير الدراسة.
- **دراسة فاطمة الزهراء بن مجاهد :(2004)** بعنوان **مساهمة في دراسة بعض سمات شخصية الطفل المعتدى عليه جسديا بالتكرار من طرف أقرانه** ، هدفت هاته الدراسة إلى

الكشف عن السمات المميزة لشخصية الطفل المعتدى عليه جسديا بالتكرار من طرف أقرانه ، و إستخدم أدوات البحث المتمثلة في المقابلة الإكلينيكية النصف الموجهة بهدف البحث واختباري الرورشاخ والخروف القدم السوداء اللذان طبق على خمس أطفال معتدى عليهم جسديا بالتكرار من طرف أقرانهم تتراوح أعمارهم ما بين (من 8 إلى 12 سنة) الأمر الذي سمح ببروز سمات شخصية أساسية والمتمثلة في تقدير ذات منخفض وميل للإنعزال و إنعدام الثقة بالذات ، إذ توصلت نتائج الدراسة إلى أن الطفل المعتدى عليه جسديا بالتكرار من طرف أقرانه يعاني من القلق إضطراب داخلي ناتج عن عدم شعور المفحوص بالثقة و الإرتياح لمعاملة الكبار له وإلى قبوله السيطرة الوالدية عليه من الناحية العقلية والمادية ، و من مشاكل علائقية أبوية تتسم بالخوف وكذلك من مشاكل علائقية أمومية تتسم بالحاجة للأمن والإرتياح ، وعدم الشعور بالإرتياح تجاه الذات والآخرين من جانب آخر تبرز عدوانية المفحوص في نزعات مضادة لا شعورياً إتجاه الذات ، وإلى إفتقاره إلى الثقة بذاته ، فهو يميل للإنطواء والإنعزال تغلباً عن الدونية كما قد يدل على الحاجة الطفلية للحب والحماية.

- **دراسة مي كامل محمد بوقري :(2009)** بعنوان **إساءة المعاملة البدنية و الإهمال الوالدي و الطمأنينة النفسية و الإكتئاب لدى عينة من تلميذ المرحلة الابتدائية(12 -11) سنة بمدينة المكرمة** ، و هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين إساءة المعاملة البدنية و الإهمال الوالدي و كل من الإطمئنانية النفسية و الإكتئاب ، و إلى معرفة الفروق في متوسط درجات كل من الطمأنينة النفسية و الإكتئاب بين التلميذات اللاتي تعرضن للإساءة و اللاتي تعرضن لها ، حيث تكونت عينة الدراسة من طالبات الصف السادس من المرحلة الإبتدائية اللاتي تتراوح أعمارهم بين (11–12) سنة و بالغ عددهن 472 طالبة يدرسن في عدد 134 مدرسة ابتدائية حكومية بمدينة مكة المكرمة ، بإستخدام المنهج الوصفي بإعتباره الأنسب لمعرفة الواقع لجوانب الدراسة ، كما إستخدمت الباحثة ثلاثة مقاييس هي : مقياس الطمأنينة النفسية و مقياس إساءة معاملة الطفل البدنية و إهماله و مقياس إكتئاب الأطفال المقنن على البيئة السعودية .

و خلصت نتائج الدراسة الى أنه:

1–توجد علاقة دالة إحصائيا بين إساءة المعاملة و الإهمال الوالدي و الاكتئاب لدى تلميذات مرحلة الإبتدائية بمكة المكرمة حيث بلغت قيمة معامل الارتباط 0,225 عند مستوى دلالة 0.001.

2-توجد علاقة دالة إحصائيا بين إساءة المعاملة و الإهمال الوالدي و الطمأنينة لدى تلميذات المرحلة الابتدائية بمكة المكرمة حيث بلغت قيمة معامل الارتباط 0,192 عند مستوى دلالة أقل من.0,05

3-توجد فروق دالة إحصائيا في متوسط درجات الاكتئاب بين التلميذات اللاتي تعرضن للإساءة و التلميذات اللاتي لم تعرضن لها ، و كانت الفروق لصالح التلميذات المتعرضات للإساءة.

4-توجد فروق دالة إحصائيا في متوسط درجات الطمأنينة النفسية بين التلميذات اللاتي تعرضن للإساءة و التلميذات اللاتي لم تعرضن لها، و كانت الفروق لصالح الطالبات اللاتي لم يتعرضن للإساءة.

- **دراسة غمري علجية:(2014)** بعنوان **دور سوء المعاملة الأسري في ظهور بعض الاضطرابات السلوكية (العدوان – الانعزال الاجتماعي) لدى الطفل** ، هدفت الدراسة الى معرفة دور سوء المعاملة الأسرية في ظهور بعض الإضطرابات السلوكية(العدوان – الإنعزال الاجتماعي) لدى الطفل ، و محاولة الوصول إلى البروفيل النفسي الذي يخص فئة الأطفال المتعرضين لسوء المعاملة الأسرية و انعكاساتها على الجانب السلوكي الوظيفي وللكشف عن ذلك إستخدمت الباحثة أدوات بحث المتمثلة في استمارة مقياس " بيركسن " لتقدير السلوك في الدراسة الإستطلاعية وزعت على (11 أستاذ) في طور الإبتدائي بإعتباره مصدر الإحالة ، و إستخدم الملاحظة و و المقابلة نصف الموجهة ، و الإختبار الإسقاطي الروشاخ و كذلك تحليل المضمون في الدراسة الأساسية ، و طبقت على سبع أطفال تتراوح أعمارهم بين (7إلى 11سنة) من كلا الجنسين يمارس عليهم سوء المعاملة الأسرية في إبتدائية ببسكرة (الجزائر) ، و توصلت نتائج الدراسة في الأخير إلى أن سوء المعاملة الأسرية تؤدي إلى ظهور بعض الاضطرابات السلوكية(العدوان – و الانعزال الاجتماعي) لدى الطفل مما يدل على تحقق فرضيات الدراسة مع حالات الدراسة.

2-7 الدراسات الأجنبية:

- **دراسة أنتون فيك Anton Fick :(2000)** هدفت الدراسة إلى التعرف على فاعلية برنامج إرشادي للأسر التي تحدث فيها حالات العنف الأسري الجسدي والنفسي للأطفال وتكونت عينة الدراسة من (15) أسرة من الأسر التي تعنف أبنائها جسدياً ، ونفسياً ، وقد تم إرشاد هذه الأسر من خلال البرنامج الإرشادي إلى كيفية تحسين معاملة أبنائهم من خلال توعيتهم

بأساليب الرعاية الوالدية ، والمعاملة الصحية ، وأشارت نتائج الدراسة إلى فعالية البرنامج الإرشادي الأسري المقدم للأسر المعنفة لأطفالهم ، وذلك عن طريق تمسكهم بشرائع الدين ، وفهمهم له ، وعن طريق توجيه الأسر إلى الذهاب للأخصائية النفسية لكى تعيش حياة أسرية بعيدة عن عن العنف ، وقائمة على الحب والتعاون بين أفراد الأسرة.

- **دراسة جين بيفرلى Beverly Jane (2002):** هدفت إلى تطبيق جلسات إرشادية للأطفال المساء إليهم جسدياً فى مرحلة الطفولة المتأخرة من سن (12 -9) سنة من أجل مساعدنهم على التكيف بطريقة سوية ،وتألفت عينة الدراسة من البناء النفسي لدى الأطفال المعنفين أسرياً (565) الطلاب الذين يعانون من العنف البدني من قبل الأسرة وقد إعتمد الباحث على بطاقة ملاحظات يسجل فيها ما يلاحظه على هؤلاء الطلاب قبل تطبيق البرنامج من أجل مقارنتها بالملاحظات المسجلة بعد البرنامج ، وأشارت نتائج الدراسة إلى فعالية البرنامج المنفذ على الأطفال في الحد من المشكلات السلوكية المصاحبة للعنف الملقى عليهم ، وجعلهم أطفالاً يميلون إلى العيش بحالة أقرب إلى السواء.
- **دراسة لامبي جلين Gienn Lambie :(2005)** هدفت إلى التعرف على فاعلية برنامج إرشادي للأطفال الذين يتعرضون للعنف الأسري ، وتكونت عينة الدراسة من (30) طفلاً تتراوح أعمارهم من (15-10) سنة ، و إستخدمت قائمة الملاحظة التي يسجلها المعلم عن هؤلاء الأطفال وأشارت نتائج الدراسة إلى تحسن لدى هؤلاء الأطفال فى سلوكهم ، و أوضحت الدراسة تراجع في الإضطربات التي يعانون منها كما تبين أن العنف البدني أكثر صور العنف إنتشاراً في وسط الأطفال الذين يتعرضون للعنف من قبل الأسرة.

- **التعقيب على الدراسات السابقة:**

لقد أفادت الدراسات السابقة في بحث الحالي كثيرا و ذلك من خلال إستقراء بعض الدراسات التي تناولت المتغيرات الرئيسية للبحث المتمثلة في (سمات الشخصية – الطفل المعنف جسديا من طرف الأسرة) ، منها من تناولتها بشكل غير مباشر و منها بشكل مباشر .

و يتبين من العرض السابق للدراسات السابقة أنها تميزت بتناولها مشكلات العنف الأسري والإساءة الوالدية للأطفال النفسية و الجسدية ، و قد ركزت على مرحلة عمرية غاية في الأهمية و هي الطفولة ، و قد توصلت النتائج هذه الدراسات إلى ظهور إضطرابات نفسية و سلوكية نتيجة

للإساءة البدنية و النفسية التي يتعرض لها الأطفال ، و توصلت أيضا إلى وضع تصورات لحلول لهذه المشكلات منها البرامج الإرشادية و العلاجية المناسبة لمساعدة الأطفال و أسرهم على التكيف النفسي و السليم .

و قد إتفقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية في تناولها لمتغير سيكولوجي يختص بمرحلة الطفولة ، و في إختيار عينة الدراسة المتمثلة في الأطفال الذين تعرضوا للإساءة الجسدية وركزت الدراسة الحالية على تحديد سمات الشخصية لدي الطفل المعنف جسديا من طرف الأسرة بالتحديد بإستخدام تقنيات عيادية و إختبار إسقاطي.

الفصل الثاني : سمات الشخصية

تمهيد

المحور الأول : سمات الشخصية

1 مفهوم الشخصية

2 المقاربات النظرية للشخصية

3 مكونات الشخصية

المحور الثاني : السلوك العدواني

1 مفهوم السلوك العدواني

2 النظريات المفسرة للسلوك العدواني

3 أنواع السلوك العدواني عند الطفل

4 مراحل تطور السلوك العدواني عند الطفل

المحور الثالث : الخجل

1 مفهوم الخجل

2 أشكال الخجل

3 أعراض الخجل عند الطفل

4 أسباب الخجل عند الطفل

خلاصة

تمهيد:

تعتبر الشخصية من أهم و أبرز المواضيع التي إهتم بها علم النفس ، فهي تمثل البنية الأكثر تعقيدا و تداخلا في البناء الإنساني بإعتبارها نتاج إشباع حاجات بيولوجية و نفسية فطرية ومكتسبة خاضعة لسيرورة التنشئة الإجتماعية في كل مراحلها بدأ من الطفولة ثم المراهقة و الرشد و أخيرا الشيخوخة.

فالشخصية ما هي إلا مجموعة من السمات المميزة لسلوك الفرد و على هذا المبدأ تم التطرق في هذا الفصل إلى ثلاثة محاور أساسية هي : سمات الشخصية ، و السلوك العدواني والخجل.

المحور الأول: سمات الشخصية

1-مفهوم الشخصية :

1-1: المفهوم اللغوي: في اللغة العربية أصل الشخصية من "شخص"وهو ما يدل عليه من الخصائص الفردية أو الذاتية المميزة ، و أما في اللغة الأجنبية : تشتق كلمة الشخصية في صيغتها الأجنبية من الكلمة اليونانية *PERSONA* و تعني القناع الذي كان يضعه الممثلون على وجوههم في المسرح للتعبير على الدور الذي كانوا يمثلونه.

(أحمدعبد الخالق، 2007، ص ص 36-37)

1-2: المفهوم الإصطلاحي :

تعرف الشخصية على أنها تلك الأنماط المستمرة و المتسمة نسبيا بالإدراك و التفكير والإحساس و السلوك التي تبدو لتعطي الناس ذاتهم المميزة ، و الشخصية تكوين إختزالي يتضمن الأفكار و الدوافع و الإنفعالات و الميول و الإتجاهات و القدرات و الظواهر المشابهة.

(صالحي سعيدة، 2012، ص 21)

- **تعريف جيلفورد Gilford** : الشخصية هو ذلك النموذج الفريد الذي تتكون منه سمات الفرد.

(قشاشطة عبد الرحمان، 2013، ص 145)

- **و تعريف مورتن برنس Morton Prince الشخصية** : بأنها مجموع ما لدى الفرد من إستعدادات و دوافع و نزاعات و شهوات و غرائز فطرية و بيولوجية ، و ما لديه من نزاعات و إستعدادات مكتسبة.

(سيد محمد غنيم، 1973، ص 47)

- **تعريف جوردن آلبرت Gordon Allpoet** : الشخصية هي تنظيم الدينامي داخل الفرد لتلك الأجهزة النفسية و الجسمية التي تحدد سلوكه و فكره المتميزين.

(فرج عبد القادر طه، 2000، ص273)

نستخلص من خلال التعاريف السابقة للشخصية بأنها مجموعة من الإستعدادات و قدرات جسمية و إنفعالية و إدراكية و إجتماعية التي يمتلكها الفرد و تميزه عن غيره ، و التي تحدد طابعه الخاص كما هو الحال عند الطفل المعنف جسديا من طرف الأسرة.

2-المقاربات النظرية للشخصية:

2-1: نظرية التحليل النفسي:

تعتبر هذه النظرية من النظريات الرائدة في مجال الشخصية لبنائها المحكم وتنظيمها في مراحل متتابعة تشمل فترة طويلة نسبيا من عمر الإنسان وإهتمامها بالتفصيلات الدقيقة التي تحاول تفسير دوافع السلوك الإنساني وأسباب إنحرافه ، وقد إتجهت هذه النظرية إلى تأكيد أثر العوامل الفطرية والدوافع الطبيعية كالرغبات والحاجات و إرتباطها بشحنات نفسية وأن السلوك الحالي لأي فرد مهما كان عمره يرتبط بمجموع خبراته السابقة التي مر بها خلال المراحل الأولى من عمره.

(صالح حسن الداهري ،2005،ص 107)

ويرى فرويد أن الشخصية تتألف من ثلاثة أجهزة رئيسية ، وأن كلٍ جانب في هاته الأجهزة يتمتع بصفات وميزات خاصة ، وأن الجوانب الثلاثة تؤلف في النهاية وحدة متفاعلة ومتماسكة هي الشخصية و الأجهزة الثلاثة هي : "ألهو"و" الأنا "و" الأنا الأعلى".

تتمثل وجهة نظر فرويد "للهو" أو الذات البدائية بأنه القوى الدافعة و المحركة للسلوك فهو منبع الطاقة البيولوجية النفسية بأسرها و مركز النزوات الغريزية و موطن الرغبات المكبوتة ومخزن النزعات الهجمية الحيوانية و مستودع الدوافع الفطرية.

و الأنا الأعلى أو ما نسميه بالضمير الأخلاقي الذي يحاسب الأنا على تصرفاته و أفعاله ويقوم بمراقبة النزعات الهجمية و الدوافع الفطرية البدائية غير إجتماعية في الهو و يمنعها من الإنطلاق إلى الخارج و يمثل الجانب الإجتماعي للشخصية.

أما الأنا فهو يمثل الجانب الشعوري الظاهري المألوف لنا والذي نحس به ، وهو يخضع لمبدأ الواقع ، لأنه يواجه العالم الخارجي وعلى إلتماس مباشر معه ، ويكتسب منه بعض الصفات والمميزات ، لذلك فهو يفكر تفكيراً واقعياً موضوعياً ومعقولاً ، يسعى فيه إلى أن يكون متمشياً مع الأوضاع الإجتماعية المقبولة ، ويحاول الأنا تحقيق مطالب الهو عن طريق التوفيق بينها وبين

الواقع ، واعياً بشروط الإشباع في الواقع الحقيقي للفرد ، من حيث الإمكانات المتاحة ، وما هو مقبول وغير مقبول وفق النمط الثقافي السائد في المجتمع ، ومن هنا الأنا بعمله هذا يقوم بدور توافق الشخصية مع البيئة ، لأنه يسعى جاهداً إلى الوصول بالشخصية إلى الأهداف المرسومة التي يقبله الواقع.

(جابر عبد الحميد، 1990، ص ص 21-26)

2-2:النظرية المعرفية السلوكية :

يرى أصحاب هذه النظرية أن السلوك الإنساني محكوم من الخارج ، أي من البيئة المحيطة بالفرد ، وتلتقي منظورهم مع التحليل النفسي في تأكيده على أهمية مرحلة الطفولة وإكتساب الخبرات التي تشكل السلوك والشخصية و لكنه يؤكد على متغير البيئة أكثر من متغير الوراثة.

والنظرية المعرفية السلوكية تكون ثراء مهم فيما يخص أهمية الأفكار أو المعارف ، فيما يخص محاولتها لشرح وفهم السلوك الإنساني ، من بين الأساسيات لدى هذه النظرية أن الأعراض النفس-المرضية هي نتاج للأفكار ومعارف خاطئة ، العلاج يهدف إذا إلى تغيير المعارف غير المناسبة.

فإن تكوين الشخصية بالنسبة لهذه النظرية هي أساسا نابعة من التعلم في نفس الوقت فإن المنظرين لهذا النمط على دارية بأهمية السير الذي يلعبه اللاشعور في النمو والتهيئة للمعارف الخاطئة ، فمفهوم اللاشعور هنا ليس ذلك الذي يوافق النظرية التحليلية ، وفي هذا المعنى فإن مفهوم الإشراط والتعليم تتأتى لا شعوريا ، وتساهم مسبقا في محاولة فهم الشخصية من خلال نظرية المعرفية السلوكية.

ومن جهة أخرى التركيز على السلوك ، وتصنيف الشخصيات حسب هذه النظرية هي أساس الطبيعة العادية وتحقيق القوانين ، ومنه فإن نموذج تصنيف الشخصية هي شيء أساسي وعادي مادام ما لوحظ عادي أو مرضي قد حدد من خلال حضور أو غياب سلوكات أو الإشارات التي منحت القيمة لها.

(فاطمة الزهراء بن مجاهد، 2004، ص 13)

2-3: نظرية السمات:

ترى هذه النظرية أن الشخصية تتكون من عدد من العوامل أو الصفات أو السمات، وأن كل شخص يحمل من بين كل صفة من هذه الصفات قدرا قد يكون كبيرا أو ضئيلا .

و يعتبر **جوردن ألبورت** عميد سيكولوجية سمات الشخصية ، ومن الرواد الأوائل الذين ساهموا إسهاما مباشراً وفعالاً في سيكولوجية سمات الشخصية ، حيث أكد **ألبورت** أن بناء الشخصية يتم أساسا على سمات تدفع و تحرك السلوك و هو يعرفها على أنها ميل محدد وإستعداد مسبق للإستجابة ، و يرى أن كل صفة تميز الشخص على غيره من الناس تؤلف جانبا من شخصيته ، فذكاءه و مواهبه الخاصة و ثقافته و عاداته و تفكيره و معتقداته هي العناصر التي تكون شخصيته و تحدد مزاجه و توجه نضجه الانفعالي.

(صالحي سعيدة، 2004،ص 48)

و قد ميز ألبيرت مجموعة من أنواع السمات وكانت على النحو التالي :

السمة الرئيسية : هي السمة التي تسيطر على شخصية الفرد ، و يعرف عادة بها ، و هي التي يظهر أثرها في جميع سلوكاته تقريبا ، ويشير ألبورت بأن مثل هكذا سمة تكون نادرة الوجود ، ويميل الأشخاص لتطويرها في فترات متقدمة من حياتهم.

السمة المركزية : هي السمة التي تكون أكثر تميزا للفرد عن غيره ، و أن السمات في العادة قليلة (05- 10) سمات ، و يرى ألبرت أن السمات المركزية هي سمات ثابتة في الشخصية وما يشاهد من ثبات في سلوك الفرد إنما يرجع إلى سماته المركزية .

السمة الثانوية : هي السمات الهامشية أو الضعيفة ، و هي قليلة الأهمية نسبيا في تحديد الشخص و أسلوب حياته ، و تظهر أحيانا في ظروف معينة وترتبط بمواقف محددة ، وظروف معينة وخاصة.

(سعيد رفعان، 2008، ص ص 25 -26)

و أشار آلبورت Allport إلى نوعين أساسيين من السمات من حيث عموميتها وخصوصيتها وقسمها إلى :

السمات المشتركة : وهي السمات العامة التي يشترك فيها الكثير من الناس بدرجات متفاوتة ويمكن من خلالها المقارنة بين الأفراد الذين يعيشون في ثقافة معينة.

السمات الفردية : وهي السمات التي توجد لدى جميع الأفراد ، و إنما تظهر بشكل خاص لدى فرد معين فتصبح خاصة به.

(جابر عبد الحميد، 1990، ص 261)

وهذه النظرية تطرق ألبورت إلى وضع معايير أساسية لتحديد السمة ، وهي :

- أن السمة أكثر من وجود إسمي ، بمعنى أنها عادات على مستوى أكثر تعقيدا.
- أن السمة أكثر عمومية من العادة ، عادتان أو أكثر تنتظمان وتتسقان معا لتكوين سمة.
- السمة دينامية ، بمعنى أنها تقوم بدور دافعي في كل السلوك.
- أن وجود السمة يمكن أن يتحدد تجريبيا أو إحصائيا ، وهذا ما يتضح من الإستجابات المتكررة للفرد في المواقف المختلفة أو في المعالجة الإحصائية على نحو ما في الدراسات العامليه عن أيزنك وكاتل وغيرهما.
- السمات ليست مستقلة بعضها عن بعض ، ولكنها عادة تربط فيما بينها إرتباطاً موجباً.
- إن سمة الشخصية إذ نظرنا إليها سيكولوجيا ، قد لا يكون لها نفس الدلالة التي للسمة فهي قد تتفق أو لا تتفق والمفهوم الاجتماعي المتعارف علية لهذه السمة.
- إن الأفعال والعادات غير المتسقة مع سمة ما ليست دليلا على عدم وجود السمة ، فقد تظهر سمات متناقضة أحيانا لدى الفرد على نحو ما نجد في سمتي النظافة والإهمال.
- أن سمة ما قد ينظر إليها في ضوء الشخصية التي تحتويها و في ضوء توزيعها بالنسبة للمجموع الكلي العام من الناس ، أي أن السمات إما أن تكون فريدة أو ما سماها ألبورت الإستعدادات الشخصية "أو قد تكون عامة مشتركة بين الناس".

(غنيم سيد، 1975، ص 252-253)

3- مكونات الشخصية:

تشمل الشخصية جملة من الخصائص و الصفات الجسمية و الإنفعالية و العقلية والإجتماعية التي يختص بها الفرد و هي تتكامل أثناء تفاعله في المواقف الحياتية المختلفة وهي مبنية على مكونات أساسية :

3-1: المكونات الجسمية : و هي التي تتناول إمكانيات الفرد و قدراته و إستعدادته الجسمية من حيث الوزن و الطول و المهارات الحركية و وظائف الأعضاء و كذا الصحة العامة للفرد.

3-2: المكونات العقلية : و هي تتناول إمكانات الفرد من ذكاء و قدرات عقلية عامة و خاصة من تخيل و ذاكرة و إدراك إضافة إلى المهارات اللغوية.

3-3: المكونات الإنفعالية : و هي تلك التي تناول السمات الإنفعالية و الأنشطة المتعلقة بها وعلاقة ذلك بالإتزان الإنفعالي للفرد و مدى إنعكاس ذلك على سلوكات الفرد و تصرفاته ومنها الغضب ، الإتزان الإنفعالي ، و الغيرة ، الخوف ... الخ

(صالحي سعيدة، 2012، ص 33)

3-4: المكونات الإجتماعية : و هي تلك التي يكتسبها الفرد من قيم و إتجاهات و معايير نتيجة لعملية التنشئة الإجتماعية و ذلك بداية من الأسرة و مرورا بالمدرسة و جماعة الأقران و سائل الإعلام تتسع علاقته في المجتمع بما فيه المؤسسات الاجتماعية و الأجهزة النظامية ليصل إلى لعب أدواره في المجتمع و إشباع حاجاته و تحقيق أهدافه.

(سيد محمد غنيم، دون سنة ،ص28)

المحور الثاني: السلوك العدواني

1-مفهوم السلوك العدواني:

1-1: المفهوم اللغوي:

العدوانية في اللغة العربية هي كلمة مشتقة من " العداء" و هي الميل إلى الإعتداء أو العدوان الذي يكون لفظيا أو جسديا ، أما في اللغة الأجنبية كلمة عدوانية Aggressivite مستخرجة من كلمة لاتينية "Agrichives" بمعنى "Marchovers" المشي نحو.

1-2: التعريف الاصطلاحي:

- **تعريف السلوك العدواني عند سغموند فرويد S- Freud :** هو واحدة من الغرائز الفطرية التي يمكن أن تتجه ضد العالم الخارجي أو ضد الذات.

(محمد علي عمارة، 2008، ص 10)

- **و تعريف آخر له أيضا :** أن العدوانية غريزة أساسية فطرية و تنشأ في شكل غريزة الموت ، و هي طاقة في داخل الكائن العضوي حتى يتم تفريغها أما خارجيا في شكل عدوان ظاهر أو داخليا في شكل أفعال تتجه إلى تحطيم الذات و تدميرها.

(أحمد عبد الخالق، 1990، ص 405)

- **و جاء تعريف سيزر Seasar :** إن السلوك العدواني العدواني هو إستجابة انفعالية متعلمة تتحول مع نمو الطفل و خاصة في سنة الثانية إلى عدوان وضيفا للإرتباط شرطيا بإشباع الحاجات .

(خالد عز الدين، 2010، ص08)

نستنتج من خلال تعاريف السابقة بأن السلوك العدواني هو إستجابة سلوكية إنفعالية قد تنطوي على إنخفاض في مستوى البصيرة و التفكير، و قد يسلك البعض السلوك العدواني عندما يعاني ضغوط جسدية أو معنوية فيلجأ لتأكيد الذات من خلال ممارسة القوة و الإكراه ضد الغير، كما هو الحال لدى الطفل المعنف جسديا من طرف الأسرة.

2-نظريات السلوك العدواني:

2-1: النظرية البيولوجية:

تفترض هذه النظرية بأن بعض المشكلات السلوكية ومنها العدوان هي بمثابة دلائل عن وجود خلل أو ضرر في تكوين البيولوجي للكائن الحي كالصبغيات والجينات الجنسية والهرمونات و الجهاز العصبي المركزي واللامركزي والغدد الصماء والتأثيرات البيوكيميائية والأنشطة الكهربائية في المخ.

(أحمد عبد الهادي، 2003، ص 51)

حيث يوجد لدى الإنسان ميكانيزم فسيولوجي ، ينمو هذا الميكانيزم عندما يثار لديه الشعور بالغضب ، وهذا يؤدي إلى حدوث بعض التغيرات الفسيولوجية التي تؤثر بدورها على سرعة دقات القلب وزيادة ضغط الدم وزيادة نسبة الجلوكوز فيه ، وإلى إزدياد معدل تنفس الفرد وإنكماش عضلات أطرافه ، مما يؤدي إلى توترها لتقاوم التعب والإرهاق ، كما تزداد سرعة الدورة الدموية وخاصة في الأطراف ، ويعض الفرد على أنيابه وتصدر عنه أصوات لا إرادية ويقل إدراكه الحسي ، حتى أنه قد لا يشعر بالألم في معركته مع غريمه.

(محمد على عمارة، 2008، ص 36)

وفي دراسات للهرمونات لاحظت إرتباط بين زيادة الهرمون الذكور Testosterone وبين العدوان خاصة في حالة الإغتصاب الجنسي ، حيث وجدت الدراسات أنه كلما زادت نسبة هذا الهرمون في الدم زادت نسبة حدوث السلوك العدواني .

(عصام عبد اللطيف، 2001، 107)

2-2: نظرية التحليل النفسي :

ترى المدرسة التحليلية أنه كما توجد غريزة حب الحياة (الليبدو) توجد غريزة الموت ولأن هذا جزءا من هذه الغريزة يحول إتجاه العالم الخارجي و يأتي إلى الضوء كنزعة وتدمير و ما السادية و المازوشية إلا أمثلة على تحالف نزعتي الليبدو و العدوان معا.

(أحمد عبد الهادي، 2003،ص 65)

حيث يرى فرويد **Freud** العدوان يمثل غريزة الموت التي يسعى من خلالها الفرد إلى التدمير سواء إتجاه نفسه أو إتجاه الغير ، حيث يولد الطفل بدافع عدواني .

(محمد على عمارة، 2008، ص 39)

و تذهب **كارن هورني Karen Horney** إلى رفض مفهوم غريزة الموت و أوضحت أن العدوان ليس غريزة ، و الأكثر من ذلك أنها ترى أن العدوان هو إستجابة الفرد للقلق أساسا فالشعور بالعجز في عالم عدائي يخلق أحد إستجابات ثلاث ، إما أن يتحرك الشخص إتجاه الآخرين ، أو ضد الآخرين ، أو بعيدا عن الآخرين ، و هو ما يمكن ترجمته بالعدوانية الموجهة للخارج و العدوانية الموجهة إلى للداخل ضد الذات ، و الشخص العدواني هو الشخص الذي يتحرك ضد الآخرين لأنه يسلم جدلا بأن العداء هو طبيعة العالم و يجب أن يتصدى له بالقتال ، والشخص العدواني قد يكره الآخرين كبديل لكرهه لنفسه ، و يعتبر هذا نوع من الإسقاط حيث تنسب مشاعر شخص ما لشخص آخر.

(محمد على عمارة، 2008، ص 44)

2-3: نظرية الإحباط و عدوان:

تعد نظرية الإحباط- العدوان من أكثر النظريات دقة في تفسير السلوك العدواني ، أطلق هذه هذه النظرية كل من دولارد و ميلر و سيرز و دوب ، و قد إنطلقوا في نظريتهم من خلال مسلمة تقوم على أساس أن العدوان هو نتيجة الإحباط دائما ، و إفترضوا لحدوث هذا النمط من السلوك أن يكون مسبوقا بالإحباط بمعنى أن الإحباط يقود إلى شكل من أشكال العدوان ، و قد يكون العدوان لفظيا مثل توجيه ألفاظ نابية إلى شخص ما أو أن يكون بدنيا ، مثل إلحاق الأذى و الضرر الجسدي بشخص ما.

فهذه النظرية تنظر إلى العدوان على أّنه محصلة للإحباط الذي يواجهه الإنسان فكلما زاد الإحباط وتكرار حدوثه ازدادت شدة العدوان ، و أن الظروف الخارجية التي تحدث الإحباط هي التي تفجر العدوان و تولده ، و سواء كان عدوان مباشر في مواجهة مع العامل المحبط ، أو غير مباشر في صورة إنتقامية أخرى ، كما تعرف هذه نظرية الإحباط على أنه خبرة مؤلمة تنتج عن عدم قدرة الفرد على تحقيق هدف ضروري له.

(خالد النعيمي، 2007، ص 237)

2-4: نظرية التعلم الإجتماعية:

ترى هذه النظرية بأن السلوك العدواني مكتسب يتعلمه الطفل من مصادر مختلفة من أهمها القدوة ، حيث يشير بندورا Banadura إلى أهمية القدوة أو النموذج بالنسبة للطفل في تعلمه السلوك الإجتماعي و إكتسابة للإتجاهات أو أنماط السلوكات المتعددة و تفرض أن العدوان لا يختلف عن أي إستجابة متعلمة أخرى ، و من ممكن أن يتعلم العدوان عن طريق الملاحظة أو التقليد ، و كلما دعم السلوك زاد احتمال حدوثه.

و ما أكد عليه " **بندورا**" في النموذج نظريته حول تعلم بالملاحظة و محاكاة النموذج ، حيث وزع على أطفال إحدى مدارس رياض الأطفال على خمس مجموعات معالجة تعرضت لملاحظة نماذج عدوانية مختلفة.

يلاحظ من نتائج تجربته للتعلم بالملاحظة و محاكاة النموذج أن متوسط الإستجابات العدوانية للمجموعات الثلاثة الأولى التي تعرضت للخارج يفوق كثير متوسط إستاجابات المجموعة الرابعة (الضابطة) لم تتعرض لمشاهدة النموذج و بهذا توصل " بندورا" في التعلم بالملاحظة إلى إقتراح ثلاثة أثار للتعلم تمثلت في تعليم إستجابات جديدة و إضافة أو كف تحرير الإستجابات الكافية وإبراز و تسهيل إستجابة كانت متاحة من قبل.

وكما يذهب **باندورا** (1973) إلى أن العدوان سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية أو مكروهة أو السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين وينتج عنه إيذاء شخص أو تحطيم ممتلكات وقد وضع ثلاثة معايير لتحديد السلوك العدواني هي :

- خصائص الشخص المعتدي عليه و عمره و جنسه و سلوكه في الماضي.
- خصائص المعتدى عليه.
- شدة السلوك فالسلوك الشديد يعتبر عدوانا كمدة الصوت.
- خصائص السلوك نفسه كالإعتداء الجسمي أو الإهانة و إتلاف الممتلكات.

(نجاة أحمد الزليطي، 2014، ص 180-181)

3- أنواع السلوك العدواني عند الاطفال:

لقد إختلفت تصنيفات إختلفت تصنيفات العدوانية عند الأطفال بإختلاف تصنيفات التعاريف المستخدمة لهذا السلوك ، و فيما يلي عرض لأهم تصنيفات السلوك العدواني :

3-1: حسب وجهة الاستقبال:

3-1-1: العدوان المباشر: و هو ذلك العدوان الموجه مباشرة إلى الشخص الذي أغضب المعتدي أي على مصدر الإحباط و ذلك بإستخدام القوة الجسمية أو التعبيرات اللفظية وغيرها.

3-1-2: العدوان غير المباشر (العدوان البديل) : و هو الإعتداء على الشخص البديل وعدم توجيهه إلى الشخص الذي تسبب في غضب المعتدي ، حيث يفشل الطفل في توجيه العدوان مباشرة إلى مصدره.

3-2: حسب النوع : يصنف إيزنك فروم "E. Fromm " إلى:

3-2-1:العدوان السوي (الحميد) : هو شكل من أشكال التفريغ الداخلي الذي نقصد العضوية من ورائه البحث عن الاستقرار و الإشباع ، و يشمل الأفعال العدوانية التي تعتبر مقبولة كالدفاع عن النفس و الدفاع عن الممتلكات و غير ذلك مما يحافظ على حياة الفرد وبقائه في مواجهة الأخطار المحيطة به.

(حسين فايد، 2001، ص ص 13-14)

3-2-2: العدوان المرضي: فهو العدوان الذي لا يحقق هدفا و لا يحمي مصلحه أو هو بأحرى العدوان للعدوان.

(جمعة سيد يوسف، 2000، ص 265)

3-3: حسب الأسلوب :

3-3-1: العدوان اللفظي : و يظهر لدى الأفراد الذين يستخدمون اللغة و يكون على شكل السب ، و الشتم و التجريح و السخرية و القذف بالسوء و التهديد و المنابزة بالألقاب.

3-3-2: العدوان الجسمي : و يقصد به إستخدام الجسم في الإعتداء سوء موجه نحو الذات أو نحو الآخرين و هدف هو الإيذاء أو خلق شعور بالخوف مثل : الضرب ، الرفس ، الدفع العض ، شد الشعر.....الخ.

3-3-3: العدوان الرمزي : و هو القيام بعمل أو الإمتناع عن سلوك يوصل الفرد من خلاله رسالة غضب و عدوان على الآخر ، مثل النظر إلى الشخص الذي يكن له العداء بطريقة إزدراء و تحقير او الإمتناع عن الإتصال البصري معه.

(خولة أحمد يحي، 2000، ص 186)

4-مراحل تطور السلوك العدواني عند الطفل:

4-1:المرحلة الجنينية : إن للجنين حياة إنفعالية فيها السخط و المودة و أنه يبدي الغيظ لإضطراب بتغيرات جهة و حركات رجليه و يديه و الجنين يرفس بطن أمه حالات أهمها:

- يشارك أمه في إنفعالاتها كالخوف و الغضب.
- يضطرب و يرفس بقدميه محتجا إذا تناولت أمه التدخين أو الكحول.

4-2: مرحلة الرضاعة : في هذه المرحلة يعبر الطفل عن إحباطه و إنفعاله سلوكات عدوانية كعض ثدي أمه حين تظهر أسنانه ، و عندما يقترب الطفل من نهاية عامه الأول ، يحاول أن يجرب إيذاء الأخرين ، فعندما يغضب من أمه نجده يحدق فيها بنظرة خانقة ، و قد يشد شعرها و يمكن تلخيص مظاهر الغضب عند الطفل في تلك المرحلة على النحو التالي:

- من الميلاد إلى 12 شهرا : صراخ ، ضرب الأذرع و الأرجل.
- في 15 شهرا : بقذف بالأشياء و أهم ما يستثير غضبه التدخل في مناشطة الجسمانية.
- في 16 شهرا : إنفجارات في الغضب ، يصرخ و يبكي و يرمي نفسه أرضا و يرفس يدمر الأشياء.
- في 12 شهرا : يشد شعر أمه ، و يصرح و يبكي لعجزه عن التعبير بالكلام عن رغباته.

4-3: مرحلة الطفولة المبكرة (من عامين إلى 6 أعوام) : و يمكن تلخيص مظاهر السلوك العدواني في هاته المرحلة على النحو التالي :

- في سن العامين : نجد أن أطفال في هذا العمر لا يبدو أكثر عدوانية و لكنهم أكثر ميلا إلى التشاجر و التصارع ، و قد يرغب في العض كأسلوب أولي في الهجوم والدفاع عن نفسه ، و ضرب و مهاجمة الأطفال ، و يفسد نظام البيت.
- في 3 سنوات : في هذا السن يميز الطفل نوبات من الغضب فيدفع و يضرب الأخرين خلال هذه النوبات ، كما قد يضرب الأرض بالقدمين و يرمي نفسه عليها ويصاحب ذلك بكاء و صراخ.
- في 4 سنوات : هنا يلجأ الطفل إلى الإحتجاج اللفظي ، الشتم قبل الهجوم ، كسر الأشياء أثناء اللعب ، في هذا السن تكون المشاعر العدوانية عند الطفل تتخذ مظهر اللعب.
- في 5 سنوات : يكون العدوان كأساليب كلامية كالتهديد مثلا : يقول " سأقتلك " " وسأضربك" ، مع كسر و رمي الأشياء.

4-4: العدوان في مرحلة الطفولة المتأخرة (6 إلى 12 سنة) :

عندما يبلغ الطفل سن ستة سنوات فما فوق ينشأ في ذهنه أفكار عن الخير و الشر و إكتساب قدرة الضبط الذاتي الذي يجعله يحاول قمع النوازع التي يحس أنها خاطئة ، و يمكن تلخيص مظاهر الغضب عند الطفل في تلك المرحلة على النحو التالي :

- في سن 6 سنوات : إن الأطفال في سن السادسة من العمر يستخدمون مزيدا من التصرفات العدوانية الموجهة مثل النقد و السخرية ، التهكم ، الثرثرة و التنابز بالألقاب ، و أيضا إنفجارات في الغضب و قد يلقي بنفسه على الأرض ويضرب و يرفس و قد يلقي بنفسه على الأرض.
- في سن 7 سنوات : سلوك أقل عدوانا قد ينشأ بينه و بين أخوته الصغار ويعترض بقوله مثلا " هذا ضلم "
- في سن 8 سنوات : قدرة الطفل على إستنتاج أغراض مهاجمة و دوافعه فعندما يعرف الطفل يريد أن يؤذيه فإنه يكون أكثر رغبة في معافيته بإهانة المباشرة أو بالضرب بإضافة إلى الهجوم المباشر على ممتلكات الشخص المعتدى.
- في سن 9 سنوات : العراك و الضرب شائع بين الإناث و الذكور و لكن في صورة لعب ، عدوان معظمه لفظي كلامي.

(شرفوح البشير، 2006، ص ص 188،187)

المحور الثالث: الخجل

1-مفهوم الخجل:

- **عرفته موسوعة علم النفس** : إن الخجل حالة عاطفية إنفعالية معقدة تنطوي على شعور سلبي بالنقص و العيب لا يبعث الإرتياح الإطمئنان في النفس.

(طه عبد العظيم ، 2009،ص 16)

- **و عرف فؤاد البهي الخجل** : بأنه حالة إنفعالية قد يصاحبها الخوف عندما يخشى الفرد الموقف الراهن المحيط به.

(حنان بنت أسعد، 2002، ص 12)

- **و يعرفه أسعد رزق** : بأنه حالة عاطفية أو إنفعالية معقدة تنطوي على شعور سلبي بالذات أو على شعور بالنقص و العيب لا يبعث على الإرتياح و الإطمئنان في النفس.

(طه عبد العظيم، 2009، ص 16)

- كما **عرفه ليري** أيضا : أنه مجموعة أعراض سلوكية ، عاطفية متأزمة تتصف بالقلق الإجتماعي أو الكبح في العلاقات بين الأفراد الناتجة عن وجود توقع بين الأفراد ، هذا يعني أن الخطة السلوكية التي يضعها الفرد تقيد وتوقف قبل أدائها.

(مصطفى نوري ،2007، ص 224)

- مما سبق من التعاريف نستخلص أن الخجل حالة إنفعالية سلوكية تتسم بعدم الإرتياح وقد يصاحبها القلق و الخوف و أفكار سلبية ، عندما يخشى الطفل المعنف جسديا من طرف الأسرة الموقف الراهن المحيط به.

2-أشكال الخجل:

ذكر الباحثون و المختصون النفسيون العديد من الأنواع و التقسيمات للخجل ، و من أكثر هذه التصنيفات ، نذكر مايلي :

2-1: تصنيف إيزنك- إيزنك : حيث صنف الخجل إلى نوعين هما :

2-1-1: الخجل الإنطوائي : يتميز الفرد فيه بالعزلة و لكن مع القدرة على العمل بكفاءة مع الجماعة إذا إضطر إلى ذلك ، و نجده متفاعل مع الآخرين و يعمل معهم و لكنه معه الخجل يسوي الشئ الذي يريد لكن يكون منكمش لا يتفاعل مع الآخرين في الأمور الأخرى خارج الأشياء المخصصة.

2-1-2: الخجل العصابي : يتميز صاحبه بالقلق الناتج عن الشعور بالحساسية المفرطة نحو الذات ، و الشعور بالوحدة النفسية ، مع وجود صراعات نفسية بين رغبته في تكوين علاقات إجتماعية مع الآخرين و خوفه منها.

(مايسة أحمد، 1999 ، ص 17)

2-2: تصنيف بيكونس: ميز بين نوعين من الخجل :

2-2-1: الخجل العام : صاحب الخجل العام يتميز في أداء المهارات كالحرج و الفشل عند ممارسة المظاهر السلوكية العامة و بتالي يفشل في ممارستها ، و قد يظهر الخجل العام بجلاء في الجلسات الجماعية و الرسمية و الأماكن العامة .

2-2-2: الخجل الخاص : و يتمز صاحبه بالشعور الذاتي بعدم الإرتياح ، و بالإستشارة الداخلية ، و بالقلق و بالحساسية الزائدة للذات ، و بالخوف من التقيم السلبي ، أي أنه ينصب إهتمامهم حول أحداث ذاتية كالإنعصاب الذاتي أو التنبيه الفيزيولوجي كمكون من مكونات الموقف ، و غالبا ما يتعلق هذا النوع من الخجل بالعلاقات الشخصية الحميمية.

2-3:تصنيف آلن : صنف آلن الخجل إلى نمطين هما :

2-3-1: الخجل المفرط : و يعني ظهور أعراض الخجل بصورة زائدة ، و شديدة ، و مكثفة و قد يكون الخجل هنا عرضا من أعراض التوحد أو المشكلات الإنفعالية المختلفة.

2-3-2: الخجل غير المفرط : و يعني ظهور بعض أعراض الخجل بصورة بسيطة ، و خفيفة ومؤقتة و معقولة و رهينة موقف معين تنتهي بإنتهائه ، و لا تزيد عن حدود معينة.

2-4: تصنيفات أخرى مقترحة :

2-4-1: تصنيف الخجل من حيث الإتجاه:

2-4-1-1: خجل من الذات : و يعني أن يخجل الفرد من نفسه دون تدخل الآخرين حتى في خلوته مع ذاته.

2-4-1-2: خجل من الآخرين (خجل الإجتماعي) : و يعني أن يشعر الفرد بالخجل من الآخرين ، و بسبب الآخرين و نتيجة تفاعله معهم.

2-4-2: تصنيف الخجل من حيث المصداقية :

2-4-2-1: خجل حقيقي : و يعني الخجل الفعلي ، الواقعي ، في المواقف المثيرة فعلا للخجل دون مبالغة أو وهم ، أو تصنع ، و هو ما يحدث لغالبية الأفراد بشكل نسبي.

2-4-2-2: خجل وهمي : و يعني الخجل من أشياء و أو أمور لا تسبب الخجل لدى معظم الناس ، و لا تثيره فعلا لدى غالبيتهم ، و هو خجل مبني على وهم أو تصورات خاطئة من صاحبه.

2-4-2-3: خجل متصنع : و يعني الخجل المفتعل ، أو المقصود أو المختلق ، و قد يلجأ إليه الفرد تحقيق لهدف ما ، أو لغرض ما أو إنجاز مأرب ما ، أو الظهور بمظهر حسن و يتواتر ظهوره لدى الشخصيات الهستيرية و الإستعراضية و المسرحية.

3-أعراض الخجل عند الطفل:

للخجل أعراض مختلفة و متنوعة منها الفزيولوجية و الإجتماعية و الإنفعالية و الوجدانية والمعرفية ، و تظهر على الطفل ، و نذكر أهمها :

3-1:الأعراض الفزيولوجية : و منه شحوب لون الوجه ، إحمرار الوجه (حمرة الخجل) مع إحمرار الأذن أحيانا ، جفاف الحلق ، أو زيادة إفراز اللعاب و الرغبة في بلع الريق مرارا ، زيادة خفقان القلب ، إرتعاش الوجنات و الأطراف و الجفون (بشكل نسبي) زيادة إفراز العرق.

3-2: الأعراض الإجتماعية : و منها التخاطب الإشاري أو الإيمائي ، التصرف سلبية تجنب التخاطب بالعين ، تحاشي تكوين صداقات جديدة ، عدم المشاركة في اللعب مع الأطفال ، تفضيل الوحدة ، و وضع الوجه في الأرض ، الرغبة في الإنعزال و الإنسحاب.

3-3: الأعراض الإنفعالية الوجدانية : و منها البكاء ، الخوف ، الإرتباك و التردد والغضب الداخلي و ضعف الثقة بالنفس و عدم الشعور بالراحة أو الإستقرار ، إرتفاع الإستثارة و صمت النفسي و التوتر.

3-4: الأعراض المعرفية: التشتت أثناء الحديث ، قلة التركيز ، ضعف قدرة الفهم والإستعاب اللحظي ، ضعف القدرة على أداء أي عمل ذهني أو جهد عقلي.

(مايسة أحمد، 1999، ص ص 22-24)

4-أسباب الخجل عند الطفل :

إن الخجل شأنه شأن باقي الإضطرابات أو الأمراض حيث أنه يوضح أن هناك مشكلة يعاني منها الفرد ، و بالتالي يدل على وجود سبب لتلك المشكلة ، و من هنا نتطرق إلى أهم أسباب الخجل عند الطفل ، و هي كتالي :

4-1: أسباب النفسية :

4-1-1: الحساسية الزائدة : التي تجعل الطفل يتأثر أكثر من اللازم بالأحداث ، ويبالغ مبالغة لا معنى لها في تلقي هذه الأحداث ، ويعطي الأشياء صدى لا تستحقه ، بالإضافة إلى ذلك ، فإنه يتوقع ردود فعل غيره من الناس قبل أن يعاملوه ، أو يتصل بهم ، فيخشى عن قرب أو عن بعد أن يؤذي الآخرون إحساسه ، ومن ثم ينساق مثل هذا الطفل مع أحاسيسه ويعزي النقص لنفسه ويتمكن الخجل منه ، ويؤثر العزلة عن الناس والمجتمع تفادياً لما يعتقده مهدداً لسلامته العاطفية من أخطار متوهمة بالطبع.

4-1-2: إجترار الأحداث المخزية : فخيال الطفل الواسع يجعله يتأثر بما سبق له من تجارب الفشل والحوادث التي أساءت له ولكرامته ، وقد يكون قد سبق أن سمع مراراً وتكراراً من الآخرين أنه خجول ، أو وضيع ، أو خامل ، أو أنه لن يقوى على عمل من الأعمال ، مما يؤصل هذه الخيالات السابقة والأوهام التي تشعره بأنه ضعيف ، فيزداد ميله إلى العزلة والتواري عن الناس.

(عبد ربه علي،2010، ص 16)

4-1-3: إنعدام الثقة و الشعور بالنقص : مشاعر النقص تعتري نفسية الطفل و ذلك قد يكون بسبب وجود عاهات جسمية مثل العرج و السمنة و إنتشار الحبوب و البثور و البقع في الوجه ، أو بسبب كثرة ما يسمعه من أهله و المحيطين به من أنه دميم الخلقة و يتأكد من ذلك يقارن نفسه مع إخوته و أقرانه.

(مشيل دباينية، 1998،ص 200)

4-1-4: القلق : يعتبر القلق من بين الأسباب الهامة التي ينشأ عنها سلوك الخجل ، و يكون الإنسحاب في هذه الحالة بغرض خفض درجة التوتر الناجمة عن القلق لدى الطفل ، و ذلك بالإبتعاد عن المواقف و الأنشطة الإجتماعية و العلاقات المختلفة التي تثير و ترفع درجة القلق لدى الطفل.

(عبد ربه علي،2010، ص 18)

4-2: الأسباب الأسرية:

ويدخل ضمن هذه العوامل:

4-2-1: نشأة الأسرة في بيئة منعزلة : فالأطفال الذين ينشأون في بيئات منعزلة ، تحرم الأطفال من اكتساب خبرات اجتماعية متعددة تجعلهم ينشأون غير مزودين بذخيرة من السلوكيات الإجتماعية ، ومن ثم ينشأ الخجل عن عدم مقدرة الطفل على مجاراة أقرانه.

4-2-2: أساليب التنشئة الخاطئة : ومن ذلك :

4-2-2-1: التدليل : فالطفل المدلل ينشأ متوقعاً من كل الناس أن يعاملوه المعاملة الناعمة الحسنة المتميزة التي يعامل بها في المنزل ، وبالطبع لن يجد هذه المعاملة المميزة خارج المنزل خصوصاً

من أقرانه الذين هم في مثل سنه ، الذين لم يتعلم بعد التنافس والتعامل معهم على مستوى متكافئ ، ومن ثم يهرب منهم وينزوي عنهم ، ويشعر بالنقص بالنسبة لهم ، وبذلك فان التدليل الشديد يؤدي إلى الخجل وعدم القدرة على الأخذ والعطاء بطلاقة .

4-2-2-2: المشكلات الأسرية : فالأسرة التي يكثر فيها الصراع والشقاق بين الوالدين يجعل الطفل الصغير في حيرة من أمره ، ولا يستطيع أن يتقمص دور الأب أو شخصية الأم ، ويقع في صراع بين أيهما يحب ، وأيهما يكره ، أيهما يغضب ، وأيهما يرضي ، ومن ثم ينشأ قلقاً خجولاً.

4-2-2-3: القسوة : فالإكثار من زجر الطفل وتوبيخه ، وتأنيبه لأتفه الأسباب ، ومحاولة تصحيح أخطائه بأسلوب قاسي ، خصوصاً أمام الغير ، يثير فيه مشاعر عدم الثقة بالنفس ومشاعر النقص ، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى الخجل والانزواء عن المجتمع ، والإساءة البدنية واللفظية التي يتعرض لها الطفل من والديه في الطفولة ، وأساليب القهر والتسلط ، وانعدام روح الديمقراطية داخل الأسرة ، لا يعطي الطفل الفرصة لإبداء رأيه والتعبير عن ذاته ، وهذا عرض رئيسي من أعراض الخجل.

(عبد ربه علي، 2010، ص ص 21-22)

خلاصة:

وخلاصة القول يمكننا أن نعتبر بالرغم من إختلاف وجهات النظر و الأهداف والأساليب التي تناولت الشخصية و ما يرتبط بها من مفاهيم ، إلا أن هذا الإختلاف ساهم في إثراء موضوعنا ، حيث أن كل هذه الإتجاهات تتمحور جميعا حول الإنسان ، للوصول إلى صورة صحيحة بقدر الإمكان عن سمات الشخصية و مكوناتها و معايير تحديدها ، مما يساعدنا على إختيار أهم السمات التي يتميز بها الفرد عن غيره من الأشخاص حسب البيئة التي يعيش فيها و مدى تأثيرها عليه ، كما هو الحال لدى الطفل المعنف جسديا من طرف الأسرة الذي يتميز بسمات شخصية خاصة به.

الفصل الثالث: العنف الأسري

تمهيد

1 -مفهوم العنف

2 -مفهوم العنف الأسري

3 -مظاهر العنف الأسري

4 -دوافع العنف الأسري

5 -أثر العنف الأسري على الطفل

6 -أساليب وقائية من العنف الأسري

خلاصة

تمهيد:

تعتبر ظاهرة العنف بشكل عام والعنف الأسري بشكل خاص مشكلة نفسية و إجتماعية ذات أبعاد هائلة و درجات متفاوتة من ناحية الممارسة ، إذ أن له أثر مدمر على الصحة النفسية و على نمو الأطفال من ناحية العاطفية و المعرفية و السلوكية و الجسدية ، و عليه فإن العنف الأسري يتمثل في إستخدام القوة البدانية أو اللفظية أو السلطوية أو النفسية من قبل الفرد البالغ في العائلة ضد أفراد آخرين .

و في هذا الفصل سنحاول تسليط الضوء على الجوانب المحيطة بهذا المفهوم ، و الإلمام ببعض التصنيفات و الأشكال المميزة له ، و كذلك ما يتعلق بالطفل في هذا الجانب خاصة تعنيفه والإعتداء جسديا عليه من طرف الأسرة .

1-مفهوم العنف:

1-1: المفهوم اللغوي:

إن العنف في اللغة العربية هو " قلة الرفق " فنقول : عَنُفَ به وعنف عليه فهو عنيف إذا لم يكن رفيقًا في أمره.

(حمدي أحمد بدران، 2014، ص 22)

أما في اللغة الأجنبية كلمة العنف Violence مستخرجة من كلمة لاتينية Violentia والتي تعني السمات الوحشية بالإضافة إلى القوة .

(منير كرادشة، 2009، ص 31)

1-2: المفهوم الإصطلاحي:

العنف هو أي سلوك موجه بهدف إيذاء شخص أشخاص آخرين سوء لفظي و يتضمن مواجهة الآخرين ماديا أو معنويا و مصحوبا بتعبيرات تهديدية ، و له أساس غريزي.

(حسان عربادي، 2005، ص 42)

- **تعريف علماء النفس:** يرى علماء النفس أن العنف هو سلوك غريزي مصحوب بالكراهية و حب التدمير ، هدفه الطاقة العدائية المكبتة إتجاه الآخرين ، كذلك قد يكون العنف نتيجة الإحباط الشديد و لعدم قدرة الشخص على التسامي أو لإعادة ضبط النفس.

(رشاد علي عبد عزيز،2009، ص 14)

- **التعريف القانوني:** عرفت معظم القوانين بأنه كل فعل إيجابي أو سابي مباشر أو غير مباشر، مادي أو معنوي ، موجه الإلحاق الأذى الجسدي الذي يلحق بالذات أو بآخر أو جماعة أو ملكية واحد منهم ، و هذا الفعل مخالف للقانون و يعرض مرتكبه للوقوع تحت طائية قانون العقوبات.

(حمدي أحمد بدران، 2014، ص 2014)

2-مفهوم العنف الأسري:

2-1: تعريف العنف الأسري:

هو كل سلوكات العنف التي تحدث في إطار العائلة و من قبل أحد أفرادها بما له من سلطة أو ولاية أو علاقة بالمعتدى علية ، فيأخذ العنف الأسري صورة العنف بين الزوجين ، آباء إتجاه الأبناء ، الأبناء إتجاه الإخوة أو الآباء أو حتى الأجداد.

(كاضم الشبيب، 2007، ص 22)

- **كما يعرف العنف الأسري بأنه** : الإعتداء البدني أو النفسي الواقع على الأشخاص والذي يحدث تأثيرا أو ضررا ماديا أو معنويا مخالفا للقانون ويعاقب عليه القانون.

2-2: العنف الأسري الموجه للأطفال:

هي مجمل السلوكات المهددة للتوازن الجسمي والنفسي والاجتماعي للطفل ، حيث تتمثل في سلوكات الأذى النفسي واللفظي والبدني الصادرة عن أحد الوالدين أو القائم على رعاية الطفل.

(حمدي أحمد، 2014، ص 24)

نستنتج من التعاريف السابقة بأن العنف الأسري هو إستخدام القوة بطريقة غير مشروعة من أحد أفراد الأسرة البالغين ضد فرد آخر من العائلة ، ويعد الأطفال أكثر عرضة لسلوكات العنف من طرف الأسرة.

3-مظاهر العنف الأسري:

تتمثل مظاهر العنف الأسري ضد الأطفال فيما يلي :

3-1: العنف الجسدي:

و هو كل سلوك يرمي إلى إلحاق الأذى و الضرر الجسمي بالطفل عن قصد و عمد من طرف الوالدين أو من الاشخاص القائمين على رعايته ، و تتضمن الركل و الدفع و الكدمات والعض واللكم و الضرب بإستخدام أدوات مثل العصا و الحزام ، و كذلك تتضمن الحرق والخنق

و تكسير العظام ، و قد تحدث هذه الإساءة الجسمية بإسم التأديب و قد تحدث مرة واحدة أو بشكل متكرر.

3-2: العنف النفسي (اللفظي) :

هو كل سلوك من شأنه إيذاء مشاعر الطفل و إحساسه بذاته ، كالسخرية والتوبيخ والشتم اللوم و الإحتقار والوصف بألفاظ بذيئة والألفاظ جارحة ، و المقارنة السلبية للطفل بالآخرين وحتى الطرد من المنزل والحبس المنزلي ، فهذا الشكل من العنف لا يترك أثار واضحا مثل العنف الجسدي ولكنه يخلف مآسي عميقة في شخصية الطفل.

3-3: العنف الجنسي:

تتمثل هذه الصورة من أعمال العنف في إكراه المعتدى عليه سواء كان ذكر أم أنثى على ممارسة الجنس ، أو القيام بأعمال جنسية فاضحة مع المعتدي ، ويعد الإغتصاب أخطر صور الإعتداء الجنسي في نطاق الأسرة وغالباً ما يمارس الإعتداء الجنسي تحت تهديد المعتدى عليه بإيذائه إذا لم يرضخ لرغبات المعتدي.

3-4: الإهمال الأسري:

يعتبر الإهمال أحد أشكال إساءة معاملة الطفل و أكثرها تدميرا لصحة الطفل النفسية ، و يتم إهمال الطفل عندما يقوم الأباء أو القائمين على رعايته ، بعدم إعطائه درجة من الإهتمام ولرعاية الطبية و الغذائية و التربوية و الإقتصادية ، و فهجر الطفل و عدم الرقابة الملائمة على سلوك الطفل تعد من علامات الإهمال التي قد تدفع به إلى سلوك عالم الإنحراف والجريمة و السلوكات العدوانية .

3-5: إجبار الطفل على العمل (عمالة الأطفال) :

يعد إجبار الطفل على العمل من الأولياء أحد مظاهر العنف ضد الأطفال ، لأن القانون والمنطق يرفضان هذا السلوك ، فالطفل بحاجة إلى التعلم واللعب لتنمية قدراته الشخصية والمعرفية لينمو نموا سليما ، ثم إن قدرته الجسمية لا تسمح له بمزاولة العمل ، مثل حمل السلع والبضائع في مختلف أسواق الجملة ، و بيع بعض المواد على حافة الطرقات وحتى السريعة منها ، مع تجاهل الخطر المحدق بهم في أحيان كثيرة.

(طه عبد العظيم،2007، ص ص 179-189)

4-دوافع العنف الأسري :

إن الدوافع التي يندفع الإنسان بمقتضاها نحو العنف الأسري يمكن تقسيمها إلى ما يلي :

4-1: الدوافع الذاتية :

و نعني بهذا النوع من الدوافع تلك الدوافع التي تنبع من ذات الإنسان و نفسه ، و التي تقوده نحو العنف الأسري ، و هذا النوع من الدوافع يمكن أن ينقسم إلى قسمين كذلك ، وهما:

4-1-1: الدوافع الذاتية التي تكونت في نفس الإنسان نتيجة ظروف خارجية قبل ، الإهمال وسوء المعاملة ، و العنف- الذي تعرض له الإنسان منذ الطفولة- إلى غيرها من الظروف التي ترافق الإنسان و التي أدت إلى تراكم نوازع نفسية مختلفة ، تمخضت بعقدة نفسية قادت في النهاية إلى تعويض عن الظروف سابقة الذكر باللجوء إلى العنف داخل الأسرة.

لقد أثبتت الدراسات الحديثة بأن الطفل الذي تعرض للعنف أثناء فترة الطفولة يكون أكثر ميلا نحو إستخدام العنف من ذلك الطفل الذي لم يتعرض للعنف فترة الطفولة.

4-1-2: الدوافع التي يحملها الإنسان منذ تكوينه ، و التي نشأت نتيجة سلوكيات مخالفة للشرع كان الآباء قد إقترفوها مما إنعكس أثر ذلك – تكونيًا- على الطفل ، و يمكن درج العامل الوراثي ضمن هذه الدوافع.

4-2: دوافع الإقتصادية :

في محيط الأسرة لا يقوم الأب الحصول على منافع اقتصادية من وراء إستخدامه العنف إزاء أسرته وإنما يكون ذلك تفريغاً لشحنة الخيبة والفقر الذي تنعكس آثاره بعنف من الأب إزاء الأسرة ، أما في غير العنف الأسري فإن الهدف من وراء استخدام العنف إنما هو الحصول على النفع المادي مثل إرغام الأطفال على العمل من أجل الحصول على منافع مادية أو أجر.

4-3: دوافع إجتماعية :

إن هذا النوع من الدوافع يتمثل في العادات والتقاليد التي اعتادها مجتمع ما والتي تتطلب من الرجل- حسب مقتضيات هذه التقاليد -قدراً من الرجولة بحيث لا يتوسل في قيادة أسرته بغير العنف ، والقوة ، إن هذا النوع من الدوافع يكمن ضرورة في الثقافة التي يحملها المجتمع وخصوصاً الثقافة الأسرية فكلما كان المجتمع على درجة عالية من الثقافة والوعي ، تضاءل دور هذه الدوافع حتى ينعدم في المجتمعات الراقية ، وعلى العكس من ذلك في المجتمعات ذات الثقافة المحدودة ، إذ تختلف درجة تأثير هذه الدوافع بإختلاف درجة إنحطاط ثقافات المجتمعات ، الأمر الذي تجب

الإشارة إليه أن بعض أفراد هذه المجتمعات قد لا يكونون مؤمنين بهذه العادات والتقاليد ، ولكنهم ينساقون وراءها بدافع الضغط الاجتماعي.

(حمدي أحمد، 2014، ص ص 129- 131)

5-أثر العنف الأسري على الطفل:

يترك العنف الأسري آثاراً سلبية على الأطفال قد تستمر مدى الحياة ، إذ قد تؤثر خبرات العنف على الأداء الوظيفي للطفل برمته وعلى الاتجاهات والكفاءة الإجتماعية والأداء المدرسي والعلاقات المستقبلية في مراحل نموه مختلفة ، ويمكن تلخيص الآثار الناجمة عن ممارسات العنف الأسري فيما يلي :

5-1: الآثار الجسدية :

يعتبر العنف الجسدي أكثر الأنواع العنف الأسري شيوعا ، و ذلك لإمكانية ملاحظته وإكتشافه نظرا لما يتركه من أثار ، و تتمثل في :

- أثار الضرب و الكدمات الواضحة على جسد الطفل.
- أثار للحروق بأداة كهربائية أو مكواة أو سجارة أو مشابه على الجسم.
- تشمل الآثار الصحية الصداع و آلام الظهر و آلام البطن و الألم الليفي العضلي.
- الإضطرابات المعدية المعوية و نقص القدرة على تحرك و تدهور الحالة الصحية عموما ، و قد يسجل في بعض الحالات وقوع إصابات مميتة على حد سواء.
- العاهات و الآلام المزمنة ، و في دراسة جديدة يؤكد الباحثون الأمريكيون أن الضرب المتكرر على الرأس و الوجه يمكن أن يسبب أمراضا عصبية مثل مرض الزهايمر الذي يفقد المخ وظائفه.

5-2: الآثار النفسية :

إن العنف الأسري الواقع على الأطفال يخلف أثار خطيرة قد تنعكس على ذات الطفل فتؤثر على صحته و قدرته على التعلم كما أنها تدمر ثقة الطفل بنفسه و تضعف قدرتهم على السيرة على ذواتهم.

و أهم هاته المشاكل تنقسم إلى:

5-2-1 : مشاكل سلوكية و عاطفية : (عدوان ، خوف ، قلق ، الغضب..)

دراسات عديدة أفادت إن الأطفال المعرضين للعنف الأسري أكثر عرضة للسلوك العدواني و اللاجتماعي مقارنة بالأطفال الذين تخلو حياتهم من الممارسات العنيفة ، كما أظهرت هاته الدراسات إنخفاض الكفاءة الاجتماعية لدى الاطفال الممارس ضدهم العنف بالإضافة إلى إرتفاع نسبي في حالات القلق و الإكتئاب ، و أعراض الصدمة و التوتر النفسي ، و ممارسة الطفل للسلوك العنيف.

5-2-2: مشاكل إدراكية : (إنخفاض الأداء المعرفي ، انخفاض التحصيل العلمي والأكاديمي ، محدودية المهارت ، الإعتقاد بالقوالب النمطية الجامدة ، تأييد العنف) هناك علاقة وثيقة بين النمو المعرفي و التعرض للعنف ، إذ إن مدى تعرض الطفل للعنف تؤثر على القدرات الأكادمية والفكرية لديه.

5-2-3: المشاكل طويلة الأمد: إن مجمل هذه المشاكل تتلخص في خطوط عريضة وهي:

5-2-3-1: العدوان : و هي أفعال عنيفة أو إكراهية ، جسمية أو لفظية ، توجه نحو الذات أو الأخرين ، و يختلف العدوان من فرد إلى آخرى ، و يعود هذا الإختلاف إلى طبيعة الثقافة السائدة في المجتمع و أساليب التنشئة الأسرية.

5-2-3-2: القلق : هي حالة إنفعالية تؤدي إلى تغيرات فيزيولوجية و تغيرات نفسية تؤثر في علاقاته الإجتماعية.

5-2-3-3:الخوف : و هو حالة إنفعالية يشعر الفرد بوجود خطر محدق متوقع حدوثه مترافقة بتغيرات فزيولوجية مثل الإضطراب النفسي و تغير لون الوجه و زيادة معدلات الدورة الدموية.

(طه عبد العظيم ، 2007 ، ص ص 204-206)

5-2-3-4: إختلال الصورة الذات و نقص الثقة بالنفس: تعتبر الصورة الذاتية عن تصور الفرد لنفسه و إحساسه بذاته ، و هي تتضمن إيمان الفرد بذاته و إحترامه لها في الآن نفسه وتتشكل صورة الطفل عن ذاته إلى حد كبير وفق تصوره للطريقة التي ينظر إليه بها البالغون المحيطون به.

و يلعب الثناء و القبول دورا هاما في تعزيز الصورة الذاتية للطفل ، و العكس صحيح بالنسبة للنقد و التوبيخ و الضرب ، و لذلك فإن الإعتداء الذي يتعرض له الطفل بأشكاله بمثابة المسمار الذي

يدق في نعش صورته الذاتية و إعتداده بنفسه يقتلعها من الجذور ، و للإعتداء ضربة سريعة موجعة يصعب تلافي آثارها.

(سوسن شاكر،2008،ص 105)

6-الأساليب الوقاية من العنف الأسري:

و الوقاية من العنف الأسري تكمن في الآتي :

6-1: الإلتزام الديني :

و يكمن في الإلتزام بتعاليم الإسلام والأخذ بتعاليمه السمحة وتطبيقها في الحياة الأسرية سواء كان ذلك على صعيد اختيار الزوجين ، أو تسمية الأبناء ، أو تربيتهم والتعامل معهم ، أو إحترام الأبوين ، وجعل الإسلام هو دين للحياة وليس للعبادات فقط ، مع ضرورة وتوضيح مقصد الشرع من الآيات والأحاديث التي ورد فيها ذكر الضرب حتى لا تستغل بإسم الإسلام .

6-2: الأسرة:

لكون الأسرة هي النواة الأولى في التنشئة وإكساب أفرادها السلوك القويم ، فقد وقع على كاهلها العبء الكبير، حيث إنها مطالبة بعدة مسئوليات ، وفي عدة مجالات لحماية أفراد الأسرة من العنف ، ومن تلك المسئوليات :

- إتباع الأساليب الواعية في التحاور بين أفراد الأسرة .
- المساواة في التعامل مع الأبناء .
- إشباع احتياجات الأبناء النفسية والاجتماعية والسلوكية ، وكذلك المادية .
- المشاركة الحسية والمعنوية مع الأبناء ، ومصادقتهم لبث الثقة في نفوسهم .
- التقليل من مشاهدة مناظر العنف على أجهزة التلفزة .
- عدم الاعتماد على المربيات في إدارة شئون الأسرة .
- غرس القيم والمبادئ والأخلاق في نفوس الأبناء منذ الصغر .
- متابعة الأبناء وتوجيه سلوكهم .
- تنمية المهارات الإبداعية والمواهب الدفينة لدى الأبناء.
- حسن العشرة بين الأبوين ، والحد من ظاهرة الطلاق .

6-3: الإعلام:

أصبحت وسائل الإعلام والاتصال في العصر الحالي أهم وسيط نصل من خلاله إلى عقول ووجدان الأفراد ، فلا حرج من أن نستعمل وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة في نقل مبادئ التعامل الإيجابي للآباء مع الأطفال ، مع توضيح طرائق التعامل الإيجابي الحديثة للأطفال حتى يتم الأفراد العائلة التعامل بطريقة سليمة معهم ، مع إمكانية عرض حالات لأطفال تم تعنيفهم من طرف أسرهم وانعكس عن ذلك آثار وخيمة على الطفل حتى تكون نموذجا يجب تفاديه.

كما يمكن عرض نماذج محببة في التعامل مع الأبناء حتى يتم اكتسابها وتجسيدها من طرف الأفراد التي تتعامل مع الطفل.

كما أن هناك طرق أخرى يساعد بها الإعلام في مقاومة العنف الأسري ، و هي:

- تخصيص قنوات إعلامية تساعد الأسرة في تخطي العنف الأسري.
- تدريب الأسرة على كيفية مواجهة المشكلات ، مع توعية الأمهات بضرورة مراعاة المراحل العمرية للطفل من خلال البرامج الموجهة .
- تسليط الضوء على العنف الأسري من خلال الاستشهاد بالأدلة عليه ، وتوعية الأسر بنتائجه النفسية والاجتماعية وآثارها السلبية على المجتمع والفرد .

6-4: المدرسة:

لم يعد دور المدرسة قاصرا على التعليم خاصة ونحن في حقبة زمنية تمكن الإنسان فيها من معالجة المعلومات بهدف التعلم من خلال وسائل الاتصال المختلفة ، لذا لابدّ أن يكون للمدرسة دور بارز في التوعية المجتمعية وتوجيه السلوك لدى الأفراد من خلال ما تعده من برامج وتتبناه من مشاريع ، وبين استطلاع الرأي أن العينة ترى دور المدرسة في الوقاية من العنف الأسري يتبلور في ما يلي :

- الإهتمام بتوعية الآباء والأمهات من خلال طرح القضايا المجتمعية وإيجاد الحلول الناجحة ، وذلك عن طريق مجالس الآباء بالمدرسة.
- تقويم سلوك الأولاد في المدرسة ، و تبصير الأباء بالآثار النفسية لظاهرة العنف الأسري على الأولاد ، و مشاركة الأباء في علاج تلك الآثار.
- محاربة سلوكيات العنف و خصوصا العنف الأسري عن طريق مجلس الأباء بالمدرسة.

- المساهمة بالأفكار و الآراء للحد من ظاهرة العنف الأسري.

6-5: دُور الشباب:

تتوزع دور الشباب على مختلف ولايات الوطن، وتم إنشاؤها أساسا لإعلام وتوجيه الشباب زيادة على التكفل بهم من جميع الجوانب حتى الترفيهي منها ، فيمكن لدور الشباب أن تستغل لتوجيه وإرشاد الشباب لتفادي استعمال السلوكات العنيفة في تفاعلاتهم مع الأطفال، حيث أن عملية الإعداد النفسي والاجتماعي للشباب مهمة في سبيل توعيتهم بالسلوكات السلبية.

(حمدي أحمد، 2014، ص ص 181- 183)

خلاصة:

نستخلص في الأخير بأن العنف الأسري أكبر مشكلة تعيق النمو السليم للطفل و بذلك تأثير على شخصيته ، لما تترك له من آثاراً سلبية تستمر مدى الحياة ، والحقيقة أن التقليل من ظاهرة العنف الأسري ضد الأطفال ينبغي أن يكون وفق إستراتيجية تشارك فيها جميع المؤسسات الإجتماعية كل منها حسب نطاق عملها حتى تتحقق الفاعلية في مواجهة هاته الظاهرة والتقليل قدر الإمكان من مخلفاتها .

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: إجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد

1 -المنهج المستخدم

2 -حدود الدراســة

2-1: الحدود المكانية

2-2:الحدود الزمانية

2-3: الحدود البشرية

3 -أدوات الدراســة

خلاصة

تمهيد:

يستعرض هذا الفصل جملة الإجراءات المنهجية المتخذة للقيام بالبحث الميداني ، و ذلك بتباع عدة خطوات منهجية ، في مقدمتها المنهج المتبع ثم الأدوات العيادية التي تم توظيفها وإستعراض ميدان إجراء الدراسة ، وخصائص الحالات.

1-المنهج المستخدم:

المنهج المستخدم في بحثنا هذا هو **المنهج العيادي** الذي يتناسب مع موضوع بحثنا وهو يعد من أدق المناهج و أفضلها و أقدرها على الدراسات المعمقة التي تمثل الظاهرة المراد دراستها ، حيث يقوم الباحث بإستخدام أدوات البحث النفسي المختلفة التي تمكن من دراسة الحالة (المبحوث) دراسة شاملة ، و متعمقة حتى يصل به إلى فهم العوامل العميقة في شخصية المفحوص.

(فرج عبد القادر طه ،2000 ،ص91)

وقمنا بالإعتماد في دراستنا هذه على المنهج العيادي القائم على **دراسة الحالة** و التي تعتبر الوعاء الذي ينظم ، و يقيم فيه الإكلينيكي كل المعلومات والنتائج التي تحصل عليها من العميل وذلك بواسطة الملاحظة والمقابلة ، بالإضافة إلى التاريخ الاجتماعي والفحوصات الطبية ، والإختبارات السيكولوجية .

(بوسنة زهير عبد الوافي ،2012، ص 32)

و أخيرا نخلص أن المنهج العيادي هو ذلك المنهج الذي يعتمد على تقنية دراسة حالة بهدف إلمام أكبر قدر ممكن من من المعلومات و المعطيات التي تخدم الاخصائي النفسي أو الباحث المختص لكي يحدد ملامح معينة للحالة ، و هذا ما سيتم تطبيقه في دراستنا التي تستدعي إستخدام المنهج العيادي الذي يضع كل حالة في إطار تنفرد به عن حالة أخرى مما تمكننا من تحديد ما تتميز به شخصية الطفل المعنف جسديا من طرف الأسرة.

2-حدود الدراسة :

2-1: الحدود المكانية :

تم إجراء الجانب التطبقي من الدراسة مع الحالة الأولى في متوسطة خولة بنت الأزور – البوخاري – بمدينة بسكرة تابعة لوحدة الكشف و المتابعة ، أما الحالة الثانية و الثالثة كانت خارج المتوسطة ، حيث تمت في منزل كل من حالتين.

2-2: الحدود الزمانية:

تمت دراستنا الميدانية ما بين 08-03-2016 إلى 15-04- 2016

2-3: الحدود البشرية:

تمثلت حالات هذه الدراسة في مجموعة أطفال متمدرسين بالمؤسسة التعليمية الإبتدائي حيث توزعت حالات الدراسة على الصفوف التالية :

- الصف الثانية إبتدائي.
- الصف الرابعة إبتدائي.

و كانت حالات الدراسة كالتالي :

الحالة الأولى : (إسلام) طفل عمره 10 سنوات ، المستوى التعليمي ثانية إبتدائي ، يتعرض للإتداء الجسدي من طرف الأب و الأم و الجدة.

الحالة الثانية : (محمد) طفل عمره 11 سنوات ، المستوى التعليمي الرابعة إبتدائي ، تتعرض للإعتداء الجسدي من طرف الأب و الأخ الكبير.

الحالة الثالثة : (يوسف) طفل عمره 08 سنوات ، المستوى التعليمي الثانية إبتدائي ، يتعرض للإعتداء الجسدي من طرف الأم.

3-**أدوات الدراسة:**

تم الإعتماد في هذا البحث على تقنيات المنهج العيادي التي تخدم موضوع الدراسة ، و التي من خلالها نتمكن من الوصول إلى إجابة على الفرضيات و تساؤلات دراستنا هذه ، و هي كما يلي :

3-1: المقابلة العيادية نصف الموجهة:

المقابلة العيادية هي أداة بارزة من أدوات البحث العلمي ، و ظهرت كأسلوب هام في الميدان الإكلينيكي فهي عبارة عن علاقة دينامية و تبادل لفظي بين القائم بالمقابلة (الباحث) والمفحوص .

(سامي ملحم ، 2000ص 247)

يهدف الباحث من خلال المقابلة للوصول إلى جمع البيانات ، للوصول إلى الفهم الشامل للحالة أو المشكل الذي هو مصدر دراسته أو تشخيصه.

قمنا في الدراسة بإستخدام المقابلة **العيادية نصف الموجهة** ، التي هي أكثر شيوعا في المجال الإكلينيكي ، كما أنها تساعد على كشف الإتجاهات و الآراء و الميول الشخصية.

(كمال محمد المغربي, 2002،ص 28)

كما تعرف القابلة العيادية نصف الموجهة حسب **لانديز**" أنها أداة أساسية في البحوث النفسية وبدونها لا يتمكن الباحث من الوصول إلى البيانات ذات طابعة ديناميكية".

في دراسة الحالية قمنا بتطبيق الإختبار النفسي أولا ثم المقابلة العيادية مع الحالات ، حيث أن أنماط الاتصال مع الطفل من خلال رسوماته يقودنا شيئا فشيئا إلى أخذ فكرة صادقة عن ملامح شخصيته ، و هو ما يسهل علينا عملية انتقاء الأسئلة المناسبة و العبارات الهادفة إلى كشف سمات شخصية الطفل المعنف من طرف الأسرة ، كما أن إستخدام الإختبار النفسي يسمح لنا بالتقرب من الحالات مما يرفع من مصداقية إجاباته على أسئلة المقابلة والتجاوب معنا بحرية ، وعفوية.

تم إختيار **المقابلة نصف الموجهة** من أجل طرح أسئلة منتقاة لإستثارة معلومات معينة وترك المجال مفتوح أمام الحالة للإجابة عنها ، ومنه جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات ، كما أنها ستكون متناسقة مع الإختبار النفسي المستخدم ومنه تحقيق نوع من التكامل والشمولية على المعلومات الخاصة بالدراسة والحالة معا ، وفي هذا النوع من المقابلة يقوم الباحث بتحديد مجموعة من الأسئلة بغرض طرحها على المبحوث ، مع إحتفاظ الباحث بحقه في طرح أسئلة من حين لآخر دون خروجه عن الموضوع.

محاور المقابلة نصف الموجهة :

و تضمنت المقابلة مع الحالات 4 محاور وفقا لما تتناوله دراسة الميدانية ، مع إضافة بعض الأسئلة أو إستبدالها بأخرى من طفل إلى أخر حسب إستجابات كل حالة ، و كانت المحاور كالتالي :

المحور الأول بعنوان (المدخل الشخصي) : و قد إشتمل على بيانات شخصية حول الطفل وعائلته كمدخل تمهيدي .

المحور الثاني بعنوان (المعاملة الأسرية) : قد خصص للحصول على طبيعة تفاعلات الطفل مع أفراد الأسرة ، و لا سيما طبيعة الإساءات أو سوء المعاملة من طرف الوالدين و الإخوة مما يسمح

بوضع تصورات حول سمات الشخصية التي لا تظهر إلا بوجود أطراف مهمة في حياته ، و كانت معظم الأسئلة مفتوحة لفسح المجال أمام الطفل للتعبير بحرية .

المحور الثالث بعنوان (السلوك العدواني) : تناول فيه جملة من الأسئلة متعلقة بالعدوانية عند الطفل ، التي من شأنها إبراز السلوك العدواني كسمة تميز شخصية الطفل الذي وقع عليه الإعتداء من طرف الأسرة .

المحور الرابع بعنوان (الخجل) : و قد ضم مجموعة من الأسئلة تكشف عن أعراض سلوكية عاطفية ، تتصف بالقلق الإجتماعي أو الكبح في العلاقات بين الأفراد.

3-2: إختبار رسم العائلة:

قمنا بإستخدام إختبار رسم العائلة بإعتباره من الروائز الإسقاطية مع الأطفال إبتداءا من سن الخامسة ، حيث يسمح للطفل بإسقاط ميوله المكبوتة إلى الخارج وبالتالي يمكن له أن يظهر لنا الأحاسيس التي يشعر بها وصراعاته شخصيته ، كما يعتبر أداة هامة للتعرف على الطفل كيفية بناء نظامها لداخلي وخاصة العلائقي كما يمكننا من التوصل إلى مستويات مختلفة من شخصية الطفل.

تقديم الإختبار:

وضعه "**لويس كورمان**" ، و يعتبر هذ الاختبار من ضمن الإختبارات الإسقاطية التي يرجع إليها الأخصائي بغية التعرف على المعاش النفسي ، وسمات شخصية الطفل خاصة ، و يعرفه " **موريس بورت** " بأنه إختبار إسقاطي يسمح لنا بالحصول على موضوع إسقاطي يسمح لنا بالحصول على موضوع إسقاطي حول الشخصية الكاملة الشعورية و اللاشعورية ، و كذلك حول بنية هذه الشخصية ، و هذا ما يساعدنا على التحليل.

التعليمة:

يقدم الأخصائي الإكلينيكي ورقة بيضاء للطفل و قلم رصاص مبري جيدا ، بالإضافة الى الأقلام الملونة إن أراد الطفل ذلك ، مع العلم أن استعمال الممحاة ممنوع ، ويطلب منه رسم عائلته قائلا : "**أرسم لي عائلتك**" أو "**أرسم أفراد عائلتك**" ، و بعد انتهاء الطفل من رسم عائلته ، عليه تبيان كل فرد في الرسم ، وتعيينه حتى تسهل عملية تحليل الرسم.

ثم يطلب الأخصائي من الطفل في المرة الثانية معاودة رسم عائلة ، لكن هذه المرة سيرسم الطفل عائلة خيالية ، أو العائلة كما يفضلها أن تكون ، ثم يلي ذلك تسمية أفراد هذه العائلة مرة أخرى.

تفسير رسم العائلة:

الألوان : تعتبر الألوان عنصر مهم لإعطاء دلالة معينة للرسم ، حيث هناك ما يسمى بلغة الألوان يستعملها الأطفال في رسوماتهم .

على المستوى الخطي : يقوم الأخصائي على هذا المستوى بملاحظة قوة وسمك الخط ، وذلك على درجة حدته وسواده ، وهناك عدة معايير يراعيها الأخصائي في التفسير على هذا المستوى مثل وضوح الخط ، سمكه ، صغر حجم الرسم ، وتقطع الخطوط و الحيز المستغل في الرسم .

على مستوى الشكل : يهتم الأخصائي هنا بدرجة إتقان الرسم ، والتي هي علامة على النضج ، والذكاء ، ويمكن ان تكون مقياسا للنمو ، ويمكن تمييز نمطين من الأطفال على هذا المستوى :

- النمط الحسي
- النمط الجذري

على مستوى المحتوى : هذا المستوى متعلق بشكل كبير بدرجة ذاتية الطفل ، حيث يقود به ذلك إلى رسم أو تمثيل عائلته حسب إدراكه لها ، كما قد تظهر الميولات والعواطف سواء السلبية أو الايجابية.

(عبد الوافي زهير، 2012،ص ص61-64)

خلاصة:

تم التطرق في هذا الفصل إلى الإجراءات المنهجية المعتمد عليها في الدراسة ، بدأً بالمنهج المستخدم و هو المنهج العيادي القائم على دراسة حالة ، و الحدود المكانية و الزمنية و البشرية للبحث ، و التعريف بالأدوات المستخدمة في الدراسة ألا و هي المقابلة نصف الموجهة والإختبار الإسقاطي رسم العائلة ، التي نتوصل من خلالها في الفصل الموالي إلى الإجابة على التساؤل المطروح في إشكالية الدراسة.

الفصل الخامس: عرض نتائج الدراسة و مناقشتها

تمهيد

1 -عرض و مناقشة الحالة الأولى

2 -عرض و مناقشة الحالة الثانية

3 -عرض و مناقشة الحالة الثالثة

4 -مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات

خلاصة

تمهيد:

من خلال هذا الفصل سيتم إلقاء الضوء بشكل مفصل على النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية و تحليلها و تفسيرها ، و مناقشتها على ضوء الفرضيات و الدراسات السابقة ، و يتم عرض النتائج من خلال الأدوات المستعملة و ذلك للتعرف على سمات شخصية الطفل المعنف جسديا من الأسرة ، و مدى ظهور سمة السلوك العدواني و الخجل.

1- الحالة الأولى :

1-1: تقديم الحالة الأولى:

الإسم : إسلام **الجنس:** ذكر

السن: 10 سنوات

المستوى الدراسي: ثانية إبتدائي **الأداء الدراسي:** ضعيف

عدد الإخوة: إثنان **ترتيب بين الإخوة:**الاكبر

المستوى التعليمي للأب: إبتدائي **المستوى التعليمي للام:** إبتدائي

المستوى الإقتصادي: ضعيف

1-2: الظروف المعيشية:

إسلام طفل يبلغ من العمر 10 سنوات ، يدرس السنة الثانية إبتدائي و مستواه الدراسي ضعيف جدا إذ أنه أعاد السنة الدراسية أربعة مرات ، أما الظروف الإجتماعية فهو من أب و أم منفصلين ، و تعيش الحالة حاليا مع الأب و زوجة الأب و الجدة و أخت صغرى ، يتعرض للتعنيف الجسدي بشكل يومي تقريبا من طرف الأب المدمن على الكحول و أحيانا الجدة أيضا ، بعدما كان يعيش مع الأم منذ الميلاد إلى غاية 6 سنوات و كان أيضا يمارس عليه العنف الجسدي من طرف الأم و الخال ، أما فيما يخص الحالة الإقتصادية فهي ضعيفة جدا فالأب عاطل عن العمل و إذ كسب مال يصرفه على الكحول ، و يعاني إسلام من إضطراب عسر القرأة و الكتابة ، و يمتاز بحركية الزائدة و الإندفاعية و العدوانية خاصة في القسم مما يجعله أيضا عرضة للضرب من طرف المعلم.

1-3: ملخص المقابلة مع الحالة الأولى:

تمت المقابلة مع الحالة (**إسلام)** في ظروف هادئة حيث سارت بشكل جيد فقد كان متجاوب مع الأسئلة ، و هذا بعد خلق جو من الثقة مع الحالة التي أظهرت عليه نوع من الإرتياح وهكذا إستطعنا إجراء المقابلة نصف الموجة معه.

أثناء المقابلة أشار الحالة إلى أنه يتعرض للمعاملة السيئة من طرف الأب و أحيانا الجدة والمتمثلة في الإعتداء و الضرب المبرح ، مع أنه في بداية المقابلة لم يبدي بأي تصريح يوحي بأن علاقته غير جيدة داخل أسرته.

و كما صرح الحالة (إسلام) خلال المقابلة بأن لديه نزعات عدوانية من ضرب و مشاغبة والإعتداء على الآخرين .

و صرح أيضا أنه يقوم بأعمال مشاغبة داخل البيت و خارجها كوسلية للإنتقام عند تعرضه للعقاب من طرف أفراد أسرته.

و كما كشف خلال المقابلة أنه يحب تكوين صدقات جديدة ، و يحب أيضا الإختلاط مع الأطفال من سنه و اللعب معهم ، رغم ذلك إلا أنه لا يكون مرتاح في تواجده وسط ناس كثرين و ذلك لشعوره بالخجل .

4-1: تحليل المقابلة مع الحالة الأولى:

من خلال التصريحات التي قدمها لنا الحالة (**إسلام**) أثناء المقابلة نصف الموجهة تبين أنه يعيش سوء معاملة أسرية خاصة الجسدية منها و هذا ما تجسد من خلال قوله : " **بابا يضربني ياسر و سعات جداتي ، و كي كنت عند ماما هي ثاني تضربني و خالي يعطيني بالكتبيات**" و هذه السلوكات العنيفة الممارسة في حق المفحوص أدت إلى ظهور مشاكل سلوكية لديه تمثلت في سلوكات عدوانية نحو الأخرين يتضح ذلك في قوله : " **نداڤ مع أختي ونضربها** " " **صحابي برا منسبهمش نضربهم برك** " ، و هذا راجع بالأساس لإعتباره طفل معنفا جسديا من طرف الأسرة عامة و الوالدين خاصة ، فالمعاملة الوالدية القائمة على العقاب الجسدي تكون نتيجتها تغذية للسلوك العدواني لدى الطفل ، فهذا الآخير في مرحلة الطفولة يميل إلى تقليد و تقمص السلوكات الممارسة أمامه بطريقة لاشعورية تنعكس على سلوكاته وشخصيته.

كما يلجأ الحالة إلى العدوان الموجه نحو تخريب الممتلكات كوسيلة للإنقام من سوء المعاملة التي يتعرض لها من طرف بيئته الأسرية حيث قال :" **كي قلقوني درارنا نروح نخربش في لبيبان تاع دار و حتى في لقسم نخربش في طاولة**" .

و رغم ظهور نزعات عدوانية بشكل كبير لدى الحالة (إسلام) إلا أنه في سياق المقابلة معه قد استخدم ميكانيزم الإنكار في بعض من الأجوبة و الذي يحاول من خلاله إخفاء النزعة العدوانية و التي قد ظهرت بإنزلاق السياقات الدفاعية في كثير من المواقف في أجوبته.

و إتضح لنا خلال المقابلة نصف الموجهة مع الحالة بأنه يحب تكوين صداقات جديدة ويحب أيضا الإختلاط مع الأطفال من سنه و اللعب معهم ، رغم ذلك إلا أنه لا يكون مرتاح في تواجده وسط ناس كثرين و ذلك لشعوره بالخجل ، مما جعله راغبا في العزلة و تجنب الإختلاط بالناس ، في قوله : "**منحبش نقعد مع ناس ياسر و حتى كي جونا ضياف نحشم و نروح نقعد في لبيت وحدي**" ، و ذلك راجع للمعاملة القاسية و حرمانه من الحب و العطف و التشجيع مما أدى إلى شعوره بصعوبات تتمثل في عدم الثقة في أي شخص ، و هذا نتج عنه عدم الإرتياح النفسي لعلاقاته مع الآخرين.

1-5: تحليل إختبار رسم العائلة للحالة الأولى:

و يتم هذا وفق ثلاثة مستويات، و هي كاتالي:

المستوى الخطي:

نجد الحالة بدأ الرسم من اليمن نحو اليسار و هذا يدل على الرغبة في الرجوع إلى الماضي على أنه فترة مريحة و بالتالي الميل إلى النكوص نحو الماضي أي حركة نكوصية لمرحلة طفولة مبكرة أكثر سعادة.

الرسم واضح و يحتل مكانة كبيرة من الورقة و يدل على إمتداد حيوي واضح و كبير بمعنى سهولة في الكشف عن ميولاته و أنه طفل منبسط ، أما في العائلة الخيالية إحتل الرسم وسط الورقة و يدل على الواقع الذي يختبره الحالة ، و نبذ أمومي ، أما الخطوط مرسومة بشكل قوي بالقلم أثناء الرسم مما يدل على نزعات عدوانية و إندفاعية أو تحرر نزوي ، كما تعتبر الخطوط المستقيمة عن الحيوية و النشاط فالحالة حركي و مشاغب ، و يلاحظ أن الخط يميل أحيانا إلى السمك و القوة و أحيانا أخرى ضئيل السمك و خافت ، و هذا ما يشير إلى حالة تأثر شديد أو إلى كبت الميول العدوانية.

المستوى الشكلي:

الحالة لم يتقن الرسم في كل من العائلة الحقيقية و الخيالية و هذا يدل على نقص الذكاء والنضج العقلي لديه ، حيث أهمل بعض التفاصيل في أجزاء الجسم ، و إمتنع عن رسم ملامح

الوجوه كغياب الأنف و الفم و الشعر و الأذنين و هذا دلالة على أن الحالة لديه شعور بالخوف و القلق ، و نلاحظ رسمه للجذع على شكل خطين متوازيين دلالة على وجود تفكك في الشخصية ، كذلك قام الحالة برسم الأيدي مفتوحة و التي تدل على الحرمان العاطفي و الحاجة إلى الأمن و الحماية ، و الأصابع كانوا على شكل وردة و هذا يدل على وجود عدوانية نحو الذات ، كما أن الحالة ميز في الرسم بين الجنسين هذا إشارة على أنه لديه إكتساب للصورة الوالدية.

و الملاحظ أن الرسم من النمط الجذري و الذي تكون فيه عفوية الطفل مثبطة نوعا ما والمتصلب الحازم يطغي عليه السكون ، حيث لا يظهر أي نوع من الحركة و النشاط و سيطرة الهدوء على الرسم و صرامة و تصلب و هذا ما يشير إلى وجود الإنشقاقات و مشاكل العائلية التي يعاني منها الحالة التي ترجع إلى سوء المعاملة الجسدية من طرف الأسرة ، و هذا ظاهر في رسم الأفراد بنفس الطريقة و تفصل بينهم نفس المسافة.

مستوى المحتوى:

الحالة لديه ميولات عاطفية إيجابية من خلال مشاعر الحب التي تظهر على شكل إستثمار الموضوع الذي يتجلى في رسمه لأفراد عائلته ، و كذلك في إستعماله الألوان فتلوينه لأخيه باللون الأزرق يعبر عن حبه له ، كما أن رسم العيون بحجم كبير للأم يدل على الحب والحنان إتجاهها.

كما إتضح لنا في الرسم ميولات سلبية تتجلى في عدم إستثمار الموضوع من خلال مشاعر الكره و الإحتقار إتجاه الأب و ذلك بعدم رسمه لبعض تفاصيل جسمه و هذا راجع إلى قلق كامن إتجاه الصورة الأبوية المستدخلة في القطب النفسي للأنا الأعلى ، كما نجد في رسمه لنفسه في العائلة الحقيقية غياب لبعض تفاصيل جسمه و هذا يدل على تقليل من ذاته و حتقارها فغياب الأيدي دلالة على عدم القدرة على الإتصال بالمحيط، كما يدل إستخدام اللون الأحمر في تلوين عينيه على العدوانية إتجاه ذاته.

و الحالة إستخدم الألوان في كلتا العائلتين ، و هذا يعني أنه أعطى دلالة لرسمه حيث إستعمل اللون الأزرق الذي يدل على الحنان و اللطف و الرغبة في العيش بهدوء داخل العائلة كذلك إستعمل اللون الأحمر الذي يدل على ممارسة العدوانية ، كما لون نفسه باللون الأخضر الذي يدل على رد فعل معارض فهو يرفض الواقع الذي يعيش فيه ، و إستخدم اللون الأخضر

بكثرة و هذا دليل على الخجل و المراقبة الذاتية لديه ، كما أدرج اللون البنفسجي للأب و هذا يدل على علامة وضعية صراعية.

في الأخير و من خلال ما تم رسمه في العائلة الحقيقية و الخيالية ، نجد أن الحالة لم يعيد في العائلة الخيالية رسم نفس الأفراد المرسومين في العائلة الحقيقية ، هذا دليل على عدم تقبله للواقع المعاش ، فقد رسم في العائلة الحقيقة جميع أفراد الأسرة التي يعيش معها حاليا و بالألوان ، أما بالنسبة للعائلة الخيالية نجد أن الحالة قد غير في رسمه لأفراد العائلة بإزاحة زوجة الأب وتعويضها بأمه البيولوجية هذا دلالة على رغبته في العودة للعيش معها.

1-6: التحليل العام للحالة الأولى:

من خلال نتائج اختبار رسم العائلة والمقابلة العيادية نصف الموجهة ومن خلال ملاحظة المباشرة للطفل ، يمكن لنا أن نخلص إلى أهم السمات التي تميز شخصية الحالة **(إسلام)** حيث أن السمة الأكثر وضوحا هي وجود النزوات العدوانية ، فالسلوكات العدوانية لها أسباب لظهورها و هو عامل المحيط أو البيئة الأولية التي تحتويها ، إذ أن سوء المعاملة الجسدية من طرف الأسرة إتجاه الأطفال لها دور في زيادة حدة القلق الذي يتحول إلى عدوانية لتخفيف من وتيرة المواقف المحبطة التي يواجهها الحالة ، و كان ذلك واضح في الخطوط المرسومة بشكل قوي بالقلم أثناء الرسم و الذي يدل على نزعات عدوانية ، حيث تشير **دراسة مختار** (2001) **إلى أن استخدام أساليب العقاب الجسدية التي تؤدي إلى إثارة الألم الجسدي كأسلوب في عملية تربية الطفل وهو الأسلوب الذي يقوم به أفراد الأسرة إتجاه أطفالهم، يترتب عليه اعتلال خطير في صحتهم النفسية ، فالطفل الذي يتعرض للضرب المبرح بشكل متكرر يميل إلى العدوانية والتمرد كوسيلة للتنفيس والتعويض.**

كما يظهر لدى الحالة نزعات عدوانية إتجاه الآخرين و هذا واضح في قوله " **نداڤ مع أختي و نظربها ، نضرب صاحبي باش مزيدش يديلي حوايجي**"، حيث يرى في هذا الصدد **بيونس: "إن العدوان هو كل سلوك يلحق الأذى بالآخرين".**

و تظهر أيضا عدوانية إتجاه الذات لدى الحالة كسلوك غير سوي و أسلوب سلبي يعبر عن رفضه للعقاب الجسدي الذي يتلقاه من طرف الأسرة ، و هذا ما أظهرته نتائج إختبار رسم العائلة من خلال رسمه لنفسه الأصابع علي شكل وردة ، و بهذا تتضح عدوانيته إتجاه ذاته لحاجته للعقاب كإشباع نفسي و تخلصا من مشاعر الذنب المؤلمة ، حيث يرى **سيزر Seasar :أن**

السلوك العدواني هو إستجابة إنفعالية متعلمة تتحول مع نمو الطفل إلى عدوان وظيفيا للإرتباط شرطيا بأشباع الحاجات.

(خالد عز الدين، 2010، ص 08)

كما أوضحت نتائج إختبار رسم العائلة على وجود صراعات و مشاكل في العلاقة الأبوية لدى الحالة ، تتسم بوجود عدوان من طرف الأب و كنا ذلك واضح في تلوينه للأب باللون البنفسجي الذي يدل على وجود وضعية صراعية ، و هذا النوع من سوء المعاملة أثر على الحالة و على سلوكاته فنلاحظ عليه تشتت في الإنتباه مع قلة التركيز و فرط نشاط الحركة والمشاغبة ، و هي بمثابة أعراض مصاحبة للسلوك العدواني الذي إستدلينا عليه من خلال نتائج الإختبار الإسقاطي في شكل عدوانية مكبوتة و هذا ملاحظ في رسم الحالة للخط الذي يميل أحيانا إلى السمك و القوة و أحيانا أخرى ضئيل السمك و خافت ، فهذا دلالة على كبت الميول العدوانية.

كما نجد ما يميز شخصية الحالة ظهور سمة الخجل في قوله : "**منحبش نقعد مع الناس ياسر و حتى كي يجونا ضياف للدار نحشم نروح نقعد في لبيت وحدي**" فالخجل لدى الحالة ما هو إلا نتيجة لأساليب التربية الخاطئة التي يعاني منها ، حيث يشعر بأنه لا فائدة منه وغير مرغوب فيه ، وأنه يعامل بقسوة وكراهية من قبل الوالدين والآخرين فيميل إلى الوحدة والعزلة والانطواء وعدم الثقة والاطمئنان ، حيث أكد **واين Wayne : عندما يتلقى الطفل المعاملة القاسية من الوالدين فإنه يشعر بصعوبات تتمثل في عدم الثقة في أي شخص، لذا فلن يكون لديهم الإرتياح النفسي لعلاقاتهم بالآخرين و بالتالي الشعور بالخجل.**

(حنان بنت أسعد، 2002، ص 29)

و ملاحظ أن الحالة **(إسلام)** يعاني من مشكلة ضعف التحصيل الدراسي و هذا ما خلفه العقاب الجسدي بشكل متكرر من قبل الأب ، فمعاملة القاسية و القائمة على سوء المعاملة الجسدية يترتب عليها سوء التوافق النفسي و فقدان الثقة بالنفس و بالتي تؤدي بدورها إلى إنخفاض في التحصيل الدراسي لدى المفحوص.

و نستخلص في الأخير بأن الحالة لديه سمات شخصية تميزه عن باقي الأطفال يطغى عليها سمة السلوك العدواني ، و سمة الخجل.

2-الحالة الثانية:

2-1: تقديم الحالة الثانية:

الإسم: محمد **الجنس:** ذكر

السن: 11 سنوات

المستوى الدراسي: الرابعة إبتدائي **الأداء الدراسي:** ضعيف

عدد الإخوة: خمسة إخوة **ترتيب بين الإخوة:**الرابع

المستوى التعليمي للأب: إبتدائي **المستوى التعليمي للام:** إبتدائي

المستوى الإقتصادي: متوسط

2-2: الظروف المعيشية:

الحالة (محمد) ولد يبلغ من العمر 11 سنة ، يدرس السنة الرابعة إبتدائي و مستواه الدراسي ضعيف جدا إذ أنه أعاد السنة الدراسية مرتين ، أما الظروف الإجتماعية فهو يعيش في عائلة متكونة من أب و أم خمسة إخوة ، المستوى التعلمي للأب الخامسة إبتدائي أما المستوى التعليمي للأم السادسة إبتدائي ، يتعرض للسوء المعاملة الجسدية من طرف الأب و الأخ الأكبر بشكل متكرر بإعتقادهم أنه الأسلوب التأديبي المناسب ، و فيما يخص الحالة الإقتصادية فهي متوسطة فالأب متقاعد و الأم ماكثة في البيت ، يمتاز الحالة (محمد) بكثرة الحركة و السلوكات المشاغبة مع كثرة الهروب من المدرسة.

2-3: ملخص المقابلة مع الحالة الثانية:

في بداية المقابلة كان الحالة **(محمد)** متحمس لإجراء المقابلة و مبديا إستعدادا للإجابة على الأسئلة ، حيث صرح بأنه يتعرض لسوء المعاملة الجسدية من طرف الأسرة وبالأخص من الأب و الأخ الأكبر بشكل متكرر ، مع أنه في بداية المقابلة لم يبدى بأي تصريح يوحي بأن علاقته غير جيدة داخل أسرته.

كما صرح الحالة **(محمد)** خلال المقابلة بأن لديه نزعات عدوانية من ضرب و إعتداء على الآخرين كأسلوب لفرض ذاته ، كما يلجأ الحالة إلى القيام بسلوكات عدوانية إتجاه الذات و هذا برمي نفسه على الأرض و البكاء و الصراخ عندما يكون في حالة قلق و هيجان في البيت وهذه السلوكات يعتبرها وسيلة لتفريغ الشحنات أو الطاقة الكامنة لديه.

و صرح أيضا أنه يقوم بسلوكات عدوانية إتجاه الممتلكات و الأشياء إذ أنه في حالة القلق والتوتر يقوم بتكسير و تخريب أي شيء يقع عليه نظره ، من خلال هذه السلوكات العدوانية يسعى الحالة إلى إثبات ذاته و الإنتقام من العقاب الجسدي الذي يتعرض له من طرف أسرته.

كما كشف الحالة خلال المقابلة أنه يحب تكوين صدقات جديدة و يحب أيضا الإخلاط مع أقرانه و اللعب معهم ، كما أشار أيضا أنه يحب تواجده وسط ناس و ذلك لشعوره بالراحة في تعامل معهم ، إلا أنه ليست لديه القدرة على الإفصاح عن أفكاره و رأيه أمام الآخرين.

2-4: تحليل المقابلة مع الحالة الثانية:

من خلال التصريحات التي قدمها لنا الحالة (**محمد**) أثناء المقابلة نصف الموجهة تبين أنه يتعرض لسوء معاملة أسرية خاصة الجسدية منها و هذا ما أكده من خلال قوله : " **إيه بابا يضربني ، و سعا سعا خويا يضربني ثاني** " و هاته المعاملة القاسية و السيئة من الأب و الأخ الأكبر الممارسة في حق المفحوص أدت إلى ظهور مشاكل سلوكية لديه تمثلت في النزعات العدوانية إتجاه الأخرين و يتضح ذلك في قوله : " **كي قلقني طفل روح دراكت نضربو** " ،" **نقتلو بضرب نحيهالو هذيك الحاجة بذراع** " ، و هذا راجع بالأساس لإعتباره طفل معنف جسديا من طرف بيئته الأسرية التي جعلت منه ينظر إلى نفسه على أنه وضيع فتولد لديه الشعور بالنقص و الكاراهية و المذّلة و القهر ، و نتيجة هاته المشاعر السلبية لجأ الحالة إلى إستخدام مكانيزم التعويض لإثبات ذاته من خلال إيذاء الآخرين.

يسعى الحالة إلى العدوانية إتجاه الذات و ذلك عند شعوره بالقلق الشديد ، برمي نفسه على الأرض و البكاء و الصراخ ، و ذلك لإحساسه بالدونية و الحتقار و المذلة من طرف الآخرين ، في قوله : " **نخبط روحي على أرض و نبكي ، تغيضني روحي كي يضربوني نحس روحي محقور**" .

كما يلجأ الحالة **(محمد)** إلى العدوان الموجه نحو تخريب الممتلكات كوسيلة للإنقام من سوء المعاملة التي يتعرض لها من طرف بيئته الأسرية ، و كوسيلة لإثبات ذاته حيث قال : " **نكسر أي حاجة تجي فيها عيني سيرتو كي واحد يديلي حاجتي و لا يضربوني دار**" .

و إتضح لنا خلال المقابلة نصف الموجهة مع الحالة بأنه لديه الرغبة في تكوين صداقات جديدة و يحب أيضا الإختلاط مع إقرانه و اللعب معهم ، مع حب التحكم و فرض قراراته على من حوله إلا أنه لا يعبر على أفكاره أمام الآخرين و ذلك لشعوره بالخجل ، في قوله: " **منقدرش نقول على حاجة نخمم فيها للآخرين نحشم**" .

2-5: تحليل رسم العائلة للحالة الثانية:

و يتم ذلك وفق ثلاثة مستويات هي كتالي:

المستوى الخطي:

نجد الحالة بدأ الرسم من اليسار نحو اليمين و هذا يدل على تطلعات نحو المستقبل ، وكان الرسم واضح و يحتل مكانة كبيرة من الورقة و هذا يدل على إمتداد حيوي واضح و كبير بمعنى سهولة في الكشف عن ميولاته ، و الرغبة الكبيرة في الحياة ، و إن رسم الأشخاص بحجم كبير في الورقة يعبر على الظروف القاسية التي يعيشها الحالة داخل بيئته الأسرية ، أما في العائلة الخيالية إحتل الرسم أعلى الورقة و هذا يدل على أن الحالة من الأفراد الحالمين الذين يتمتعون بخيال واسع و يسعون للإبتعاد عن الواقع.

و أما الخطوط مرسومة بشكل قوي و شديدة السمك من خلال أثر درجة حدة الخط و سواده فالحالة كان يضغط على القلم أثناء الرسم و يعيد إظهار الخطوط مرة ثانية ، و هو ما يدل على الميول العدوانية و الإندفاعية القوية لديه ، كما تعتبر الخطوط المستقيمة و المتوازية عن حيوية و نشاط الحالة فهو كثير الحركة و الشغب.

المستوى الشكلي:

الحالة لم يتقن الرسم في كل من العائلة الحقيقية و الخيالية و هذا يدل على نقص الذكاء والنضج العقلي لديه ، حيث أهمل بعض التفاصيل في أجزاء الجسم ، مع غياب الإضافات وتميز رسمه للجذع على شكل مربع في العائلة الحقيقية و هذا يدل على القلق لدى الحالة ، أما في العائلة الخيالية كان الجذع مرسوم على شكل خطين متوازيين دلالة على إستخدام لميكانيزم الإنشطار ، كذلك قام المفحوص برسم الأيدي مفتوحة و التي تدل على الحرمان العاطفي والحاجة إلى الامن و الحماية ، و رسم قبضة اليد مغلقة و هذا دلالة على وجود عدوانية مكبوتة ، كما أظهر في الرسم للأزرار علامة على تبعية و إمتثال للسلطة ، و قاما الحالة في رسمه لنفسه أكبر حجما من رسمه لأبيه و هذا يدل على تضخم الأنا لديه ، و تخفيف من شدة القلق إتجاه الأب ، كما نجد في رسم نفسه في العائلة الخيالية غياب الأذنين الذي يدل على أنا المفحوص إستخدم ميكانيزم الكبت.

و نجد أن الحالة ميز في الرسم بين الجنسين و هذا إشارة على أنه لديه إكتساب للصورة الوالدية.

و الملاحظ أن الرسم من النمط الحسي و الذي يغلب عليه طابع الحيوية و العفوية لدى الحالة ، حيث تميز رسمه بنوع من الحركة و النشاط.

مستوى المحتوى:

نجد هنا أنا الحالة حاول إظهار مشاعره و ميولاته بإتجاه إستثمار الموضوع من خلال رسم كل أفراد عائلته ، فأتقن رسم بعض أفراد العائلة ، و ذلك من خلال مشاعر الحب و التي تجلت في إتقان رسم أخته الكبرى و رسمها في العائلة الخيالية في منطقة الأولويات ، إلا أنه أظهر ميولات سلبية تتجلى في عدم إستثمار الموضوع من خلال مشاعر الكره و الإحتقار إتجاه الأب بعدم رسمه لبعض تفاصيل جسمه وهذا راجع إلى قلق كامن إتجاه الصورة الأبوية المستدخلة في القطب النفسي للأنا الأعلى ، و أيضا لإنقاص من قيمته ، كما نجد في رسمه لنفسه في العائلة الخيالية غياب لبعض تفاصيل جسمه و هذا يدل على تقليل من ذاته و حتقارها كما يدل إستخدام اللون الأحمر في تلوين لنفسه و لأخيه على العدوانية.

و الحالة إستخدام الألوان في العائلة الحقيقية ، و هذا يعني أنه أعطى دلالة لرسمه حيث إستعمل اللون الأزرق الذي يدل على الحنان و اللطف و الرغبة في العيش بهدوء داخل العائلة كذلك إستعمل اللون الأحمر الذي يدل على ممارسة العدوانية ، كما إستعمل اللون الأخضر الذي يدل على رد فعل معارض فهو يرفض الواقع الذي يعيش فيه ، و إمتنع الحالة على إستخدام الألوان في العائلة الخيالية و هذا دلالة على وجود فراغ عاطفي و ميولات ضد إجتماعية.

في الأخير و من خلال ما تم رسمه في العائلة الحقيقية و الخيالية ، نجد أن الحالة لم يعيد في العائلة الخيالية رسم نفس الأفراد المرسومين في العائلة الحقيقية ، هذا دليل على عدم تقبله للواقع المعاش ، فقد رسم في العائلة الحقيقة جميع أفراد الأسرة التي يعيش معها و بالألوان ، أما بالنسبة للعائلة الخيالية نجد أن الحالة قد غير في رسمه لأفراد العائلة بإزاحة الجدة و عدم إستخدامه الألوان.

2-6: تحليل العام للحالة الثانية:

من خلال نتائج اختبار رسم العائلة والمقابلة العيادية نصف الموجهة ومن خلال ملاحظة المباشرة للطفل ، يمكن لنا أن نخلص إلى أهم السمات التي تميز شخصية الحالة **(إسلام)** حيث أن السمة الأكثر وضوحا هي وجود النزعات العدوانية ، نتيجة التسلط و العنف الجسدي الذي يتعرض له الحالة من طرف الأب و الأخ الأكبر ، فهذه القسوة التي يعيشها المفحوص في طفولته و حرمانه العاطفي من الأب أثر بشكل كبير على توازنه النفسي ، و جعله غير قادر على التحكم في نزواته و انفعالاته ، حيث أن سلوكاته العدوانية التي تعتبر استجابة دفاعية اتجاه خطر يأتي من

المحيط الخارجي و الداخلي ، التي تمثل جزء من اللاشعور التي تؤدي إلى معاناة نفسية تظهر في شكل عدوانية اتجاه العالم الخارجي ، حيث ترى **كارن هورني Karen Horney** : " **أن العدوان إستجابة للقلق ، فالشعور بالعجز في عالم عدائي يخلق إستجابة تحرك ضد الآخرين يسلم جدلا بأن العداء هو طبيعة العالم و يجب أن يتصدى له بالقتال** "

(محمد علي عمارة، 2008،ص 44)

كما ظهر لدى الحالة نزعات عدوانية إتجاه الذات كسلوك غير سوي و هدام و أسلوب سلبي يعبر عن رفضه للعقاب الجسدي الذي يتلقاه من طرف الأسرة ، و هذا كان واضح من خلال رسم العائلة بتلوين نفسه بلون الأحمر ، حيث يعرف **سامر رضوان :"العدوان نحو الذات على أنه شكل من أشكال الدفاع ، و ذلك عندما تضع الرغبات المتناقضة مع بعضها البعض الأنا أمام القرارات و إختيارات غير قابلة للحل فتصبح العدوان السلبي أو العدوان على الذات كآلية دفاع هو الآلية المفضلة**".

و قد ظهر خلال المقابلة نصف الموجهة مع الحالة إستخدام العدوان إتجاه الممتلكات كوسيلة تفريغ لنزعاته العدوانية التي سببها الغضب و العصبية و التوتر التي يتعرض لها الحالة من طرف أفراد بيئته الأسرية ، و هذا في قوله :" **نكسر أي حاجة تجي فيها عيني سيرتو كي واحد يديلي حاجتي و لا يضربوني دار**" ، حيث يرى **آيزنك فروم Eysenk Fromm** في تصنيفه للعدوان : "**على أنه شكل من أشكال التفريغ الداخلي الذي نقصد به العضوية من ورائه البحث عن الإستقرار و الإشباع ، و يشمل الافعال العدوانية التي تعتبر دفاع عن النفس ، مما يحافظ على حياة الفرد و بقائه في مواجهة الأخطار المحيطة به**" .

و تبين من خلال المقابلة نصف الموجهة و إختبار رسم العائلة أن الحالة لديه قلق كإضطراب داخلي ناتج عن عدم شعوره بالثقة ، و عدم الإرتياح للمعاملة القاسية له من طرف الكبار مع الإحساس بنقص الحماية الداخلية و الخوف ، و نستدل ذلك من خلال الإختبار الإسقاطي في رسمه للجذع على شكل مربع ، كذلك من خلال تعبيره في مقابلة نصف الموجهة حيث عبر المفحوص بعبارة : "**يضربني و يحقرني كي عاد أكبر مني**" .

كما أوضحت نتائج إختبار رسم العائلة على وجود صراعات و مشاكل في العلاقة الأبوية لدى الحالة ، تتسم بوجود عدوان من طرف الأب و كان ذلك واضح في عدم وجود التفاصيل اللازمة كالأذنين في رسمه لأبيه الذي يدل على وجود قلق إتجاهه ، و هذا النوع من سوء المعاملة أثر

على الحالة و على سلوكاته فنلاحظ عليه تشتت في الإنتباه مع قلة التركيز و فرط نشاط الحركة و المشاغبة و الإندفاعية و التهور ، و هي بمثابة أعراض مصاحبة للسلوك العدواني الذي إستدلينا عليه من خلال نتائج الإختبار الإسقاطي في شكل عدوانية مكبوتة لاشعورية و هذا ملاحظ في رسم المفحوص لنفسه قبضة اليد مغلقة و التي تدل على كبت للعدوانية.

و ملاحظ أن الحالة يعاني من مشكلة ضعف التحصيل الدراسي و هذا ما خلفه العقاب الجسدي بشكل متكرر من قبل الأب و الأخ الأكبر ، فمعاملة القاسية و القائمة على سوء المعاملة الجسدية يترتب عليها سوء التوافق النفسي و فقدان الثقة بالنفس و بالتي تؤدي بدورها إلى إنخفاض في التحصيل الدراسي لدى المفحوص.

كما نجد أن الحالة **(محمد)** إجتماعي يحب الإختلاط مع الناس و تعامل معهم في قوله: " **نحب نقعد مع ناس و نشتي يجونا ضياف** " ، رغم ذلك غير قادر على تكوين علاقات مستقرة مع أقرانه بسبب سلوكاته العدوانية و أسلوبه المتصلب و العنيد.

و نستخلص في الأخير بأن الحالة لديه سمات شخصية تميزه عن باقي الأطفال يطغى عليها سمة السلوك العدواني.

3-الحالة الثالثة:

3-1: تقديم الحالة الثالثة:

الإسم: يوسف **الجنس:** ذكر

السن: 08 سنوات

المستوى الدراسي: الثانية إبتدائي **الأداء الدراسي:** ضعيف

عدد الإخوة: إثنان إخوة **ترتيب بين الإخوة:**الثاني

المستوى التعليمي للأب: ثانوي **المستوى التعليمي للأم:** إبتدائي

المستوى الإقتصادي: متوسط

2-2: الظروف المعيشية:

الحالة (يوسف) ولد يبلغ من العمر 08 سنة ، يدرس السنة الثانية إبتدائي و مستواه الدراسي ضعيف إذ أنه أعاد السنة الدراسية، أما الظروف الإجتماعية فهو يعيش في عائلة متكونة من أب و أم ثلاث إخوة ، المستوى التعلمي للأب أولى ثانوي أما المستوى التعليمي للأم الرابعة إبتدائي ، يتعرض للسوء المعاملة الجسدية من طرف الأم بشكل متكرر بإعتقادها أنه الأسلوب التأديبي المناسب مع الإهمال له ، و فيما يخص الحالة الإقتصادية فهي متوسطة فالأب يعمل عامل يومي و الأم ماكثة في البيت ، يمتاز الحالة (يوسف) بكثرة الحركة و السلوكات المشاغبة و يعاني من قلة التركيز و الإنتباه.

3-3: ملخص المقابلة مع الحالة الثالثة:

جرت المقابلة مع الحالة **(يوسف)** في ظروف جيدة حيث أبدى إستعدادا للإجابة على الأسئلة المطروحة عليه و تعاون معنا ، صرح في بداية المقابلة بأنه يتعرض لسوء المعاملة الجسدية من طرف الأسرة وبالأخص من طرف الأم بشكل دائم كما عبر عن إهمالها له ، و أشار أيضا إلى أن علاقته مع أسرته غير مستقرة.

كما صرح الحالة خلال المقابلة بأن لديه نزعات عدوانية من ضرب و إعتداء على الآخرين كأسلوب لدفاع عن ذاته ، و ذلك نتيجة الشعور بالدونية مع الإحساس بنقص الحماية والخوف.

الحالة **(يوسف)** يلجأ إلى القيام بسلوكات عدوانية نحو الذات و هذا بأنه يقوم بضرب الباب و الصراخ و البكي ، في حالة تعرضه للعقاب الجسدي و القلق كوسيلة لتفريغ الشحنات أو الطاقة الكامنة لديه.

و صرح أيضا أنه يقوم بسلوكات عدوانية إتجاه الممتلكات و الأشياء إذ أنه في حالة القلق والتوتر يقوم بتكسير و تخريب أي شيء يقع عليه نظره ، من خلال هذه السلوكات العدوانية يسعى الحالة إلى الإنتقام من العقاب الجسدي الذي يتعرض له من طرف أسرته.

كما كشف الحالة خلال المقابلة أنه لا يحب تكوين صدقات جديدة و الإختلاط بالآخرين وذلك لإحساسه بالتوتر و القلق أثناء تواجده مع الناس ، كما أشار إلى أنه ليست لديه القدرة على الإفصاح عن أفكاره و رأيه أمام الآخرين و ذلك لشعور بالخجل.

3-4: تحليل المقابلة مع الحالة الثانية:

من خلال التصريحات التي قدمها لنا الحالة **(يوسف)** أثناء المقابلة نصف الموجهة تبين أنه يعيش سوء معاملة أسرية خاصة الجسدية والإهمال من طرف الأم و هذا ما تجسد من خلال قوله : " **ماما لتضربني ياسر أنا و خواتاتي، تعرف غير تضرب ماهي لاتيا بينا ما والو**" وهاته المعاملة القاسية و السيئة الممارسة في حق المفحوص مع إهمال الأم أدت إلى ظهور مشاكل سلوكية لديه تمثلت في النزعات العدوانية إتجاه الأخرين و يتضح ذلك في قوله : " **نضرب و نسب سيرتو ليضلمني**" ، و هذا راجع بالأساس لإعتباره طفل معنف جسديا من طرف بيئته الأسرية و هاته الظروف التي يعيشها الحالة تحدث له الإحباط الذي يفجر العدوان لديه ، فالسلوكات العدوانية ما هي إلا محصلة للإحباطات الذي يواجهها المفحوص فكلما زاد الإحباط و تكرر حدوثه إزدادت شدة العدوانية لدى الحالة.

يسعى الحالة إلى العدوانية إتجاه الذات كأسلوب و وسيلة تفريغ لنزعات العدوانية التي تسببها مشاعر الغضب و العصبية و التوتر التي يتعرض لها المفحوص ، و ذلك بالبكاء والصراخ، في قوله : " **نبكي و نعيط برك**".

كما يلجأ الحالة **(يوسف)** إلى العدوان الموجه نحو تخريب الممتلكات كوسيلة للإنقام من سوء المعاملة التي يتعرض لها من طرف أفراد الأسرة ، و كوسيلة يعبر بها عن رفضه لأسلوب معاملة الكبار له حيث قال :" **دايما نخبط لباب و لحوايج كي تضربني ماما و خواتاتي** " " **نكتب في حيوط ديما بطبشور**".

و تبينا لنا خلال المقابلة نصف الموجهة مع الحالة بأنه ليست لديه الرغبة في تكوين صداقات جديدة و عدم الرغبة في التفاعل و الإختلاط بالآخرين و ذلك لإحساسه بالتوتر و القلق أثناء تواجده مع الناس ، كما أنه لا يعبر على أفكاره أمام الآخرين و ذلك لشعوره بالخجل، في قوله: " **لا نحشم منقدرش منقول على حاجة نخمم فيها لناس آخرين**" .

كما كان ملاحظ على الحالة كثرة الحركة و عدم التركيز و تشتت الإنتباه أثناء المقابلة نصف الموجهة و ذلك راجع لتعرضه للعنف الجسدي بشكل متكرر .

2-5: تحليل رسم العائلة للحالة الثانية:

و يتم ذلك وفق ثلاثة مستويات هي كتالي:

المستوى الخطي:

نجد الحالة بدأ الرسم من اليمن نحو اليسار و هذا يدل على الرغبة في الرجوع إلى الماضي على أنه فترة مريحة و بالتالي الميل إلى النكوص نحو الماضي أي حركة نكوصية لمرحلة طفولة مبكرة أكثر سعادة.

الرسم واضح و يحتل مكانة كبيرة من الورقة و هذا يدل غالبا على مشاعر الإحباط إتجاه المحيط أي الإحساس بمحيط محبط للرغبات و الآمال إلى مجال حيوي يعيش كقيد لإنطلاقه وحريته و حركته ، أما الخطوط المستقيمة تعبر على الحيوية و النشاط فالحالة حركي ومشاغب و يلاحظ أن الخط يميل أحيانا إلى السمك و القوة و أحيانا أخرى ضئيل السمك و خافت وهذا ما يشير إلى حالة تأثر شديد أو إلى كبت الميول العدوانية.

كما إحتل الرسم المنطقة العليا من الورقة و هذا يشير إلى أن المفحوص من الأفراد الحالمين الذين يتمتعون بخيال واسع و يسعون للإبتعاد عن الواقع.

المستوى الشكلي:

الحالة لم يتقن الرسم في كل من العائلة الحقيقية و الخيالية و هذا يدل على نقص الذكاء والنضج العقلي لديه ، حيث أهمل بعض التفاصيل في أجزاء الجسم ، مع غياب الإضافات وتميز رسمه بغياب الأذنين في كل من العائلة الحقيقية و الخيالية و هذا دلالة على أن المفحوص يعاني من القلق و الخوف، كما يدل أيضا على إستخدام ميكانيزم الكبت ، قام الحالة برسم الأيدي مفتوحة و التي تدل على الحرمان العاطفي و الحاجة إلى الأمن و الحماية والوقاية و الرغبة في الإهتمام من طرف الأم، كذلك رسم الرقبة طويلة في العائلتين يدل على معاناة الحالة من نقص التحكم في الدوافع ، و رسم قبضة اليد مغلقة و هذا دلالة على وجود عدوانية مكبوتة ، كما أظهر في الرسم للأزرار علامة على تبعية و إمتثال للسلطة.

و نجد أن الحالة ميز في الرسم بين الجنسين و هذا إشارة على أنه لديه إكتساب للصورة الوالدية.

و الملاحظ أن الرسم من النمط الجذري و الذي تكون فيه عفوية الطفل مثبطة نوعا ما والمتصلب الحازم يطغي عليه السكون ، حيث لا يظهر أي نوع من الحركة و النشاط و سيطرة الهدوء على الرسم و صرامة و تصلب ، و هذا ما يشير إلى وجود الإنشقاقات و مشاكل العائلية التي يعاني منها الحالة التي ترجع إلى سوء المعاملة الجسدية من طرف الأسرة و الأم خاصة و هذا ظاهر في رسم الأفراد بنفس الطريقة و تفصل بينهم نفس المسافة.

مستوى المحتوى:

نجد أن الحالة لديه مشاعر و ميولات عاطفية تميل إلى السلبية من خلال عدم إهتمامه برسم الأم خاصة أنه رسمها بصورة قبيحة و عدم رسم تفاصيل جسمها ، و هذا ما يدل على عدم إستثمار الموضوع و إحتقاره لها و هذا ما جعله يحط من رسمه لها و الذي قد يرجع إلى وجود قلق كامن لدى المفحوص ، كما يظهر في الرسم تشويه في بعض أعضاء الجسم و عدم وجود التفاصيل اللازمة كالأذنين ، و هذا دلالة على وجود عدوانية و نقص الإدراك و عدم التركيز.

كما نجد المفحوص إمتنع على إستخدام الألوان في العائلة الحقيقية و الخيالية هذا دلالة على وجود فراغ عاطفي و ميولات ضد إجتماعية.

في الأخير و من خلال ما تم رسمه في العائلة الحقيقية و الخيالية ، نجد أن الحالة لم يعيد في العائلة الخيالية رسم نفس الأفراد المرسومين في العائلة الحقيقية ، هذا دليل على عدم تقبله للواقع المعاش ، فقد رسم في العائلة الحقيقة جميع أفراد الأسرة التي يعيش معها ، أما بالنسبة للعائلة الخيالية نجد أن الحالة قد غير في رسمه لأفراد العائلة بإضافة أخ كبير الذي يمثل له الحماية و الآمان.

2-6: تحليل العام للحالة الثالثة:

من خلال نتائج اختبار رسم العائلة والمقابلة العيادية نصف الموجهة ومن خلال ملاحظة المباشرة للطفل ، يمكن لنا أن نخلص إلى أهم السمات التي تميز شخصية الحالة **(يوسف)** حيث أن السمة الأكثر وضوحا هي وجود النزعات العدوانية ، نتيجة العنف الجسدي الذي يتعرض له الحالة من طرف الأم و هذا نوع من المعاملة القاسية جعل المفحوص يقع وتيرة المواقف المحبطة التي ولدت لديه العدوانية ، فالسلوكات العدوانية ما هي إلا محصلة للإحباطات الذي يواجهها المفحوص ، و هذا ما أشاره إليه كل من العالمان **دولار و ميلر للسلوك العدواني من خلال نظريتهما التي قامت على فرض الإحباط –العدوان : " وتفترض هذه النظرية أن السلوك العدواني هو دائماً نتيجة للإحباط، وأن الإحباط دائماً يؤدي إلى شكل من أشكال العدوان أي أن العدوان نتيجة طبيعية وحتمية للإحباط وفي أي وقت يحدث عمل عدواني يفترض أن يكون الإحباط هو الذي حرض عليه".**

كما ظهر لدى الحالة نزعات عدوانية إتجاه الذات كأسلوب سلبي و هدام ، ذلك واضح في قوله في المقابلة نصف الموجهة : "**نبكي و نعيط**" "**نخبط لباب برجلي**" ، و يرجع هذا بأساس

حسب ما جاءت به نظرية تحليلية إلى التنشئة الإجتماعية الخاطئة التي تضعف قدرة الطفل على التحكم في دوافعه ، و من ثم تعجز الأنا والأنا الأعلى على أن تسيطر على النزعات الإنفعالية من خلال أسلوب العقاب المتمثل في اللوم و تأنيب و تهويل الأخطاء ، و هذا ما يدفعه إلى إيذاء النفس و عقابها تأثرً بظروف التي عاشها داخل أسرته.

و قد ظهر خلال المقابلة نصف الموجهة مع الحالة إستخدام العدوان إتجاه الممتلكات كوسيلة تفريغ لنزعاته العدوانية التي سببها الغضب و العصبية و التوتر التي يتعرض لها الحالة من طرف أفراد بيئته الأسرية،و هذا في قوله :" **نخبط لباب برجلي و نكسر لحوايج كي تضربني ماما**" "**تكتب في حيوط ديما بطبشير و ستيلو سيرتو كي يلقوني دار**" ، حيث يرى **سغموند فرويد Freud. S:**" **أن السلوك العدواني يمثل غريزة الموت التي يسعى من خلالها الفرد إلى التدمير سواء إتجاه نفسه أو إتجاه المحيط الخارجي**".

كما أوضحت نتائج إختبار رسم العائلة على وجود صراعات و مشاكل في العلاقة الحالة مع الأم ، حيث تتسم بوجود عدوان و الإهمال من طرف الأم، و كان ذلك واضح من خلال رسمها بصورة قبيحة و عدم الإهتمام برسم تفاصيل جسمها، و هذا النوع من سوء المعاملة أثر على الحالة و على سلوكاته فنلاحظ عليه تشتت في الإنتباه مع قلة التركيز و فرط نشاط الحركة و المشاغبة و الإندفاعية ، و هي بمثابة أعراض مصاحبة للسلوك العدواني الذي إستدلينا عليه من خلال نتائج الإختبار الإسقاطي في شكل عدوانية مكبوتة لاشعورية و هذا ملاحظ في رسم المفحوص لنفسه قبضة اليد مغلقة و التي تدل على كبت للعدوانية.

و ملاحظ أن الحالة يعاني من مشكلة ضعف التحصيل الدراسي و هذا ما خلفه العقاب الجسدي بشكل متكرر من قبل الأم ، فمعاملة القاسية و القائمة على سوء المعاملة الجسدية يترتب عليها سوء التوافق النفسي و فقدان الثقة بالنفس و بالتي تؤدي بدورها إلى إنخفاض في التحصيل الدراسي لدى المفحوص.

كما نجد ما يميز شخصية الحالة **(يوسف)** ظهور سمة الخجل في قوله : " **لا نحشم منقدرش نقول على حاجة نخمم فيها لناس لخرين** " فالخجل لدى الحالة ما هو إلا نتيجة لأساليب التربية الخاطئة التي يعاني منها، حيث يشعر بأنه غير مرغوب فيه ، وأنه يعامل بقسوة وكراهية من قبل الأم والآخرين فيميل إلى الوحدة والعزلة والانطواء ، إذ أنه ليست لديه الرغبة في تكوين صداقات جديدة و عدم الرغبة في التفاعل و الإختلاط مع الآخرين ، و ذلك لإحساسه بالتوتر و القلق أثناء تواجده

مع الناس، في قوله: " **منحبش نقعد مع ناس نحب نقعد وحدي خير**" ، و هذا نتيجة سوء المعاملة الجسدية التي يتعرض لها إذ جعلت منه شخص غير قادر على إقامة علاقات ثابتة و ميسورة و مستقرة مع من حوله، حيث أكد **ألفرد أدلر A.Adler** في كتابه مشكلات العصاب : "**أن الشعور بالعزلة يرجع ألى إساءة معاملة الوالدين للطفل أو حرمانه من الحب و العطف و التشجيع مما يؤدي إلى شعوره بالنقص نظرا للإفتقاره إلى عوامل الشعور الإجتماعي**".

(غمري علجية، 2014، ص 157)

و نستخلص في الأخير بأن الحالة لديه سمات شخصية تميزه عن باقي الأطفال يطغى عليها سمة السلوك العدواني و سمة الخجل.

4-مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات:

من خلال ما تم التحصل عليه في الدراسة الميدانية مع الحالات و التي كانت مدعمة بالملاحظة و الإختبار الإسقاطي رسم العائلة و المقابلة نصف الموجهة إستطعنا التوصل إلى النتائج التالية :

الفرضية الأولى القائلة : السلوك العدواني سمة من سمات شخصية الطفل المعنف جسديا من طرف الأسرة ، تحققت هذه الفرضية لدى الحالات الثلاث ، هذا ما أثبتته نتائج الإختبار الإسقاطي و نلمسه من خلال كلام المفحوصين أثناء المقابلة نصف الموجهة ، فظهر لدى الحالة الأولى **(إسلام)** نزعات عدوانية حيث أن العنف الجسدي الممارس عليه من طرف أفراد الأسرة خاصة

الأب أدى إلى تكوين ملامح العدوانية لديه ، إذ أن السلوكات العدوانية ما هي إلا نتيجة تقليد المفحوص لسلوكات الوالدين الذين يمثلون في هذه الحالة نموذجا عدونيا يقلده الطفل وهذا ما أشارت إليه نظرية التعلم الإجتماعي و التي ترى بأن السلوك العدواني مكتسب يتعلمه الطفل من مصادر مختلفة من أهمها القدوة أو النموذج للوالدين ، و تأكد على أن العدوان لا يختلف عن أي إستجابة متعلمة أخرى ، و أكدا **ساموند Samond** في دراستة حول سيكولوجية العلاقة بين الوالدين و الأبناء بأن الطفل الذي يتعرض لسوء المعاملة الجسدية يميل إلى العدوان.

(نادية بوضياف، 2013،ص 02)

أما الحالة الثانية **(محمد)** تحققت أيضا حيث أظهر الحالة سلوكات عدوانية معبرا بها عن رفضه للعقاب الجسدي الذي يتلقاه من طرف الأب و الأخ الأكبر ، و محاولة منه إثبات ذاته و كيانه ونجد هذه النتيجة تتفق مع دراسة التي أجرتها الباحثة **غمري علجية** عام **(2014) بعنوان دور سوء المعاملة الأسرية في ظهور بعض الإضطرابات السلوكية (العدوان- الإنعزال الإجتماعي) لدى الطفل** ، دراسة ميدانية بتطبيق إختبار الروشاخ على حالات من تلاميذ المدارس الإبتدائية بسكرة و التي خلصت بنتيجة مفادها أن العنف الجسدي الممارس من طرف البيئة الأسرية يأثر بدرجة كبيرة على سلوكات هؤلاء الأطفال المعنفين جسديا مما يظهر لديهم نزعات عدوانية تبرز كسمة أساسية في شخصيتهم ، كما نجد الفرضية تحققت عند الحالة الثالثة أيضا بظهور نزعات عدوانية كنتيج للمعاملة السيئة المتمثلة في العقاب الجسدي من طرف الأم و إهمالها له ، و التي ولدت لديه صرعات نفسية لا شعورية تظهر في شكل سلوكات عدوانية تطبعها نزوة التدمير المتجهة نحو الآخرين و الممتلكات ، و هذا ما أشار إليه **باندورا (1973) إلى أن العدوان يهدف لإحداث نتائج تخريبية أو مكروهة أو السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين و ينتج عنه إيذاء شخص أو تحطيم ممتلكات.**

(نجاة احمد الزليطي، 2014،ص 181)

فأساليب و كيفية المعاملة بين الآباء و الآبناء تلعب دورا مهم في تكوين شخصية الأبناء التي تقوم على قدر من الإشباع المناسب للحاجات البيولوجية و النفسية ، و بهذا تكون له شخصية مستقلة سليمة تتوافر لها دعائم الإتزان الإنفعالي و القدرة على التعاون مع الآخرين ، و إذا كانت

المعاملة تتسم بالصرامة و القسوة و عدم الإحساس بالحب فإن ذلك يصبغ بصفة سلبية وظهور العدوان لدى الطفل.

بالنسبة للفرضية الثانية القائلة : الخجل سمة من سمات شخصية الطفل المعنف جسديا من طرف الأسرة. تحققت هذه الفرضية لدى حالتين و لم تتحقق لدى حالة واحدة ، و هذا ما أثبتته نتائج الإختبار الإسقاطي رسم العائلة و المقابلة نصف الموجهة ، فنجد لدى الحالة الأولى **(إسلام)** قد تحققت هذه الفرضية من خلال تميز شخصية المفحوص بالخجل ، ذلك راجع لتلقيه المعاملة القاسية من الوالدين و الأسرة عموما فهذا جعله يشعر بصعوبات تتمثل في عدم الثقة في أي شخص ، لذا فلم يكون لديه الإرتياح النفسي لعلاقاته بالآخرين و بالتالي الشعور بالخجل، كما تفكك العلاقة الأسرية بطلاق الأم ساهم في ظهور الخجل لدى الحالة ، و هاته النتيجة إتفقت مع النتيجة التي توصلت إليها **دراسة بورتنوف Bortnouf** مؤداها أن الظروف المؤدية لإحداث الشعور بالخجل هي العجز و تفكك العلاقات الأسرية ، أما الحالة الثانية **(محمد)** فإن الفرضية لم تتحقق حيث نجد أن شخصيته لا تتميز بسمة الخجل ، حيث يمكننا القول هنا بأن الحالة إستطاع تجاوز المشكلات و الصراعات التي تتسبب في ظهور صعوبات الإتصال الإجتماعي و عدم القدرة على بناء علاقات مع الآخرين و التي يترتب عليها العزلة والإنطواء و بالتالي الشعور بالخجل.

أما عند الحالة الثالثة **(يوسف)** تحققت الفرضية بظهور سلوكات تدل على تميز شخصية المفحوص بالخجل ، و ذلك نتيجة الإعتداءات و الانتهاكات التي تمارس في حقه داخل محيطه العائلي ، و الذي جعلته يعاني من صعوبات في الاتصال الاجتماعي و مشاركة الآخرين مما أدى به إلى الإنطواء و الإنعزال تغلبا على الحاجة للحب و الحماية و الأمن التي لم تتوفر له من طرف الأم ، و هذا ما تأكد عليه دراسة التي أجرتها الباحثة **حنان بنت أسعد محمد خوج سنة (2002) بعنوان الخجل و علاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية و أساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طلبة مرحلة المتوسطة،** التي توصلت نتائجها إلى أنه توجد علاقة إرتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين سوء المعاملة القائمة على العقاب الجسدي للأم و الخجل، وعليه نقول بأن الخجل لدى المفحوص ما هو إلا نتيجة لأساليب التربية الخاطئة التي يعاني منها، حيث يشعر بأنه لا فائدة منه وغير مرغوب فيه ، وأنه يعامل بقسوة وكراهية من قبل الأم والآخرين فيميل إلى الوحدة والعزلة والانطواء وعدم الثقة والاطمئنان.

من خلال ما توصلنا إليه من نتائج بفضل أدوات جمع المعلومات يمكننا القول بأن حالات الدراسة الممارس عليهم العنف الأسري من طرف الأسرة يتميزون بسمات شخصية خاصة بهم و بروز لديهم سمات شخصية أساسية تمثلت في سمة السلوك العدواني و سمة الخجل.

خلاصة:

من خلال هذا الفصل تم التوصل إلى نتائج كانت محل إشكال في الدراسة ، حيث تمت من خلاله الإجابة على تساؤل الإشكالية و التأكد من صحة الفرضيات المطروحة ، والتي سعت لكشف دور العنف الجسدي من طرف الأسرة في ظهور سمات شخصية للطفل معنف جسديا خاصة به ، و بروز لديه سمات شخصية أساسية تمثلت في سمة السلوك العدواني و سمة الخجل ، و ذلك من خلال الاختبار الإسقاطي رسم العائلة و المقابلة نصف الموجهة ، حيث تحققت فرضيات الدراسة من خلال تطبيقهم على حالات الدراسة.

خاتمة

خاتمة:

تناولت هذه الدراسة سمات شخصية الطفل المعنف جسديا من طرف الأسرة ، و قد صمم البحث لإختبار فرضيات الدراسة ، و للتحقق من صحة هذه الفرضيات تبنينا المنهج العيادي القائم على دراسة الحالة، و قد ضمت مجموعة البحث ثلاث حالات حيث تم إختيارهم بطريقة قصدية ، و كانت الأدوات المستعملة في هذه الدراسة المقابلة نصف الموجهة و الإختبار الإسقاطي رسم العائلة ، و توصلنا إلى النتائج التالية :

فيما يخص الفرضية الأولى و التي جاءت كما يلي : السلوك العدواني سمة من سمات شخصية الطفل المعنف جسديا ، فقد تحققت هذه الفرضية مع الحالات الثلاث.

أما الفرضية الثانية و التي جاءت كما يلي : الخجل سمة من سمات شخصية الطفل المعنف جسديا ، و التي تحققت مع حالتين و لم تتحقق مع حالة واحدة.

و على ضوء النتائج المتحصل عليها نجد أن الطفل المعتدى عليه جسديا من طرف الأسرة تظهر لديه مشاكل نفسية و سلوكية متنوعة ، و ذلك نتيجة لتعرضه لسوء المعاملة الجسدية في بيئته الأسرية ، التي تؤثر على شخصيته و بذلك ظهور سمات شخصية مميزة له عن باقي الأطفال ، و في الأخير نقول أن ما تم التحقق منه و التوصل إيه من خلال الدراسة يهم و يعنا به حالات الدراسة فقط ، أي لا يمكن تعميم النتائج على جميع الأطفال المعنفين جسديا من طرف الأسرة ، و هذا عيب المنهج الإكلينيكي الذي يقوم بدراسة الكائن البشري كوحدة واحدة تنفرد بخصائصها و مميزاتها عن أي وحدة بشرية أخرى.

قائمة المراجع

➢ **مراجع بالعربية:**

1-أحمد أوزي، (2008) ، **سيكولوجية العنف** ، مجلة علوم التربية ، العدد36، المغرب.

2-أحمد محمد عبد الخالق ، (2007) ، **الأبعاد الأساسية للشخصية** ، د ط ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية -مصر-

3-أحمد محمد عبد الخالق، (1990)، **أسس علم النفس**، ط 3 ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية-مصر-

4-أحمد محمد عبد الهادي دحلان ، (2003) ، **العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز و السلوك العدواني لدى الاطفال بمحافظات غزة**، رسالة ماجستر، قسم علم النفس بكلية التربية في جامعة الإسلامية.

5-بوسنة زهير عبد الوافي ، (2012) ، **تقنيات الفحص الإكلينيكي** ، د ط ، دار الهدى للطباعة و النشر، مليلة -الجزائر-

6-جابر عبد الحميد جابر، (1990) ، **نظريات الشخصية (البناء- الديناميات- النمو- طرق البحث- التقويم)**، د ط ، دار النهضة العربية للطبع و النشر و التوزيع ، القاهرة- مصر-

7-جمعة سيد يوسف ، (2000) ، **الإضطرابات السلوكية و علاجها** ، د ط ، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، عمان -الأردن-

8-حسان عربادي ، (2005) ، **العنف ضد الأطفال في الوسط الأسري**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية قسم علم النفس الإجتماع الثقافي ، جامعة الجزائر.

9-حسين علي فايدة ، (2001) ، **العدوان و الإكتئاب**، ط 1، مكتبة العلمي للكمبيوتر، مصر.

10- حمدي أحمد بدران ، (2013) ، **العنف الأسري (دوافعه و آثاره و مكافحته)**، ط 1، مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع، عمان -الأردن-

11- حنان بنت أسعد محمد خوج ، (2002) ، **الخجل و علاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية و أساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسط لمدينة المكة المكرمة** ، رسالة ماجستير، كلية التربية قسم علم النفس، جامعة أم القرى مكة المكرمة.

12- خالد عبد الرحمان النعيمي ، (2007) ، **السلوك العدواني** ، مجلة كلية التربية ، العدد الرابع ، جامعة المستنرية.

13- خالد عز الدين ، (2010) ، **السلوك العدواني عند الأطفال** ، ط 1 ، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان -الأردن-

14- خولة أحمد يحي ، (2000) ، **الإضطرابات السلوكية و الإنفعالية** ، دار الفكر للطباعة و النشر، ط 1 ، الأردن.

15- رشاد على عبد العزيز موسى و زينب بنت محمد زين العايش ، (2009)، ط1 ، **سيكولوجية العنف ضد الأطفال**، دار عالم الكتب للنشر و التوزيع و الطباعة ، مصر.

16- سامي ملحم ، (2000) ، **مناهج البحث في التربية و علم النفس**، د ط ، دار المسيرة، عمان -الأردن-

17- سعيد رفعان العجمي ، (2008) ، **علاقة بعض سمات شخصية بإنحراف الأحداث في مدينة الرياض** ، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا قسم العلوم الغجتماعية ، تخصص رعاية و صحة نفسية ، جامعة نايف العربية.

18- سواقد ساري و الطروانة فاطمة، (2000)، **إساءة معاملة الطفل الوالدية**، مجلد دراسات علوم التربية ، المجلد 27، العدد 2، الأردن.

19- سوسن شاكر مجيد،(2008)، **العنف و الطفولة**، دار الصفاء للنشر و التوزيع، ط 1، الأردن.

20- سيد محمد غنيم، (1975)، **سيكولوجية الشخصية**، دار النهضة العربية، د ط، القاهرة -مصر-

21- سيد محمد غنيم، دون سنة، **الشخصية**، دار المعارف للنشر و التوزيع ، د ط، القاهرة -مصر-

22- شرفوج البشير، (2006)، **إنعكاس عسر القراءة على السلوك العدواني لدى المعسورين** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ، كلية العلوم الإجتماعية قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطفونيا ، جامعة الجزائر

23- صالح حسين الداهري ، (2005) ، **مبادئ الصحة النفسية** ، ط 1 ، دار وائل للنشر و التوزيع، الأردن.

24- صالحي سعيدة ، (2012) ، **تأثير سمات الشخصية و التوافق النفسي على التحصيل الاكاديمي للطلبة الجامعيين** ، رسالة ماجستر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتمكاعية ، قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطفونيا ، جامعة الجزائر2.

25- طه عبد العظيم حسين ، (2007) ، **سيكولوجية العنف العائلي و المدرسي**، د ط ، دار الجامعة الجديدة، مصر.

26- طه عبد العظيم حسين ، (2009) ، **إستراتيجيات إدارة الخجل و القلق الإجتماعي**، ط 1، دار الفكر، عمان –الاردن–

27- عبد ربه علي شعبان ، (2010) ، **الخجل و علاقته بتقدير الذات و مستوى الطموح لدى المعاقيين بصريا** ، رسالة الماجستر، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية فلسطين.

28- عصام عبد اللطيف عقاد ، **(2001)** ، **سيكولوجية العدوانية و ترويضها منحى علاجي معرفي جديد** ، د ط ، دار غريب، القاهرة –مصر–

29- غمري علجية ، (2014) ، **دور سوء المعاملة الأسرية في ظهور بعض الإضطرابات السلوكية (العدوان – الإنعزال)** ، رسالة ماجستير تخصص علم نفس الإجتماعي ، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، جامعو محمد خيضر بسكرة ، الجزائر.

30- فاطمة الزهراء بن مجاهد ، (2004) ، **دراسة بعض سمات شخصية الطفل المعنف جسديا بالتكرار من طرف أقرانه** ، رسالة ماجستر قسم علم النفس و العلوم التربية ، جامعة منتوري قسنطينة.

31- فرج عبد القادر طه ، (2000)، **أصول علم النفس الحديث**، ط 4 ، دار قباء للنشر و التوزيع، القاهرة –مصر–

32- قشاشطة عبد الرحمان و عوين بلقاسم ، (2013) ، **سمات الشخصية لدى مرضى السيكوسوماتيين** ، مجلة الدراسات و البحوث الإجتماعية ، العدد 2، الجزائر.

33- كاظم الشيب ، (2007) ، **العنف الأسري (قراءة في الظاهرة من أجل في الظاهرة من أجل مجتمع سليم)**، ط 1، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء –المغرب–

34- مايسة أحمد نيال و مدحت عبد الحميد أبو زيد ، (1999) ، **الخجل و بعض أبعاد الشخصية (دراسة مقارنة في ضوء الجنس و العمر و الثقافة)**، د ط ، دار المعرفة الجامعة، الإسكندرية -مصر-

35- محمد عزت عربي كاتبي ، **العنف الأسري الموجه نحو الأبناء و علاقته بالوحدة النفسية** ، مجلة جامعة دمشق ، المجلد 28 ، العدد الأول ، سوريا.

36- محمد علي عمارة ، (2008) ، **برامج علاجية تخفيض مستوى العدواني لدى المراهقين** ، د ط ، دار الفتح للتجليد الفني ، مصر.

37- مشيل دبانية و نيل محفوظ ، (1998)، **سيكولوجية الطفولة** ، د ط ، دار المستقبل للنشر و توزيع ، الأردن.

38- مصطفى نوري القمش و خليل عبد الرحمان المعاطية، (2007)، **الإضطرابات السلوكية و الإنفعالية**، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة، ط 1، الأردن.

39- منير محمد كرادشة ، (2009) ، **العنف الأسري** ، ط 1 ، عالم الكتب الحديث ، الأردن.

40- نادية بوضياف بن زعموس و مخلوفي فاطمة،(2013)، **الإتصال الأسري و علاقته بالسلوك العدواني لدى أطفال قسم التحضيري**، الملتقى الوطني الثاني حول الإتصال و جودة الحياة في الأسرة، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، جامعة قاصيدي مرباح ورقلة.

41- نجاة أحمد الزليطني، (2004)، **سيكولوجية العدوان و النظريات المفسرة**، مجلة الجامعة ، المجلد الرابع، العدد 6، جامعة الزاوية.

الملاحق

ملحق رقم 01 :

المقابلة كما وردت مع الحالة الأولى:

طالبة (01): واش إسمك؟

الحالة (01): إسلام

طالبة (02): قداش في عمرك؟

الحالة (02): 11 سنة

طالبة (03): وينا عام تدرس؟

الحالة (03): ثانية إبتدائي

طالبة (04): قداش نواحد في عائلتك؟

الحالة (04): في ياسر بابا، ماما نبيلة، و أختي و جدة

طالبة (05): شكون المسؤول داخل أسرتك؟

الحالة (05): بابا و ماما

الطالبة (06): كيفاش تشوف أسرتك؟

الحالة (06): منيحة (هز بالرأس) درانا مناح

الطالبة (07): كيفاش علاقتك مع أفراد عائلتك نتاعك؟

الحالة (07): عادي (صمت) منيحة

الطالبة (08): هل تشعر أنك محبوب داخل الأسرة؟

الحالة (08): إيه يحبوني دارنا

الطالبة (09): تشريلك أسرتك كل ما تحتاج؟

الحالة (09): إيه (صمت) سعات برك ميشروليش

الطالبة (10): يستعمل (اب أو الأم) الضرب في تعاملها مك في البيت؟

الحالة (10): إيه بابا يضربني ياسر و سعات جداتي، و كي كنت عند ماما هي ثاني تضربني وخالي يعطيني بالكتبيات

الطالبة (11): واش هي أساليب العقاب إلي يستخدمها باباك كي تغلط؟

الحالة (11): يعطيني بالكف و كتبي و يهزني و يخبطني على لرض حتان خطرا تكسرت يدي ودرت جبيرا، و يضرب بالسنتورا و دبوس رقيق

الطالبة (12): صراتلك من قبل شجارات بينك و بين أحد أفراد عائلتك؟

الحالة (12): ايه ديما نداف مع أختي و نظربها تقلقني ياسر

الطالبة (13): كي تكون متقلق تحب تكسر أيحاجة تجي عينك فيها ؟

الحالة (13): لا نخاف يضربني بابا

الطالبة (14): هل ترمي الاخرين بالاشياء؟

الحالة (15): (يبتسم) لا

الطابة (16): كي تداف مع واحد تضربه و تسبو؟

الحالة (17): شوفي صحابي برا منسبهمش نضربهم برك

الطابة (18): واش دير اذا واحد من اصدقائك او اخوتك دالك حاجة من حوايجك بالقوة؟

الحالة (18): نحيلو حاجتي بذراع و نقتلو بضرب باش ميزيدش يديلي حوايجي

الطالبة (19): ترمي روحك على الارض وتعيط كي تتعرض للمضايقة او العقاب؟

الحالة (19): لا

الطالبة (20): تحب تسيطر كي تلعب مع اصدقائك؟

الحالة (20): لا لا

الطالبة (21): تتعامل مع اثاث داركم بخشونة مثل الخربشة على الابواب و حائط البيت؟

الحالة (21): إيه كي قلقوني دارنا نروح نخربش في لببان تاع دار و حتى في لقسم نخربش في طاولة

الطالبة (22): كي حاجة سيئة في الدار وباباك يعاقبك واش دير؟

الحالة (22): نبكي برك

الطالبة (23): تحب دير أصدقاء جدد؟

الحالة (23): ايه

الطالبة (24): تشارك الاطفال باللعب؟

الحالة (24): إيه

الطالبة (25): تحس بالقلق و بتوتر كي تعود مع الناس؟

الحالة (25): منحبش نقعد مع ناس ياسر و حتي كي جونا ضياف للدار نحشم نروح نقعد في لبيت وحدي

الطالبة (26): هل كي تكون عندك فكرة تقدر و تعبير عليها للآخرين؟

الحالة (26): لا منقولش نحشم.

المقابلة كما وردت مع الحالة الثانية:

طالبة (01): واش إسمك؟

الحالة (01): محمد بصح نحب يعيطولي ثابت

طالبة (02): قداش في عمرك؟

الحالة (02): 11 سنة

طالبة (03): وينا عام تدرس؟

الحالة (03): رابعة إبتدائي

طالبة (04): قداش نواحد في عائلتك؟

الحالة (04): ماما و بابا و خوتي و جداتي

طالبة (05): شكون المسؤول داخل أسرتك؟

الحالة (05): بابا و ماما و جدة

الطالبة (06): كيفاش تشوف أسرتك؟

الحالة (06): لاباس عليها كل ناس ملاح

الطالبة (07): كيفاش علاقتك مع أفراد عائلتك نتاعك؟

الحالة (07): نضولو نداقو (ضحك)

الطالبة (08): هل تشعر أنك محبوب داخل الأسرة؟

الحالة (08): إيه يحبوني

الطالبة (09): تشريلك أسرتك كل ما تحتاج؟

الحالة (09): دايمن يشرولي

الطالبة (10): يستعمل (اب أو الأم) الضرب في تعاملها مك في البيت؟

الحالة (10): إيه بابا يضربني، و سعا سعا دخي خويا يضربني ثاني

الطالبة (11): واش هي أساليب العقاب إلي يستخدمها باباك كي تغلط؟

الحالة (11): بالكف و كتبي و ردسا و يضربني لراسي، و دخي خويا يخبشني و خطرا خبطلي راسي على حيط تفتح راسي و خيطولي (الإشارة إلى جرح في رأس)

الطالبة (12): صراتلك من قبل شجارات بينك و بين أحد أفراد عائلتك؟

الحالة (12): مع خويا علاء نداقو ياسر يضربني و يحقرني كي عاد كثر مني

الطالبة (13): كي تكون متقلق تحب تكسر أيحاجة تجي عينك فيها ؟

الحالة (13): إيه نكسر أي حاجة تجي فيها عيني سيرتو كي واحد يديلي حاجتي و لا يضربوني دار.

الطالبة (14): هل ترمي الاخرين بالاشياء؟

الحالة (15): لا

الطابة (16): كي تداڤ مع واحد تضربه و تسبو؟

الحالة (17): كي قلقني طفل روح دراكت نضربو

الطابة (18): واش دير اذا واحد من اصدقائك او اخوتك دالك حاجة من حوايجك بالقوة؟

الحالة (18): نقتلو بضرب نحيهالو هذيك الحاجة بذراع

الطالبة (19): ترمي روحك على الارض وتعيط كي تتعرض للمضايقة او العقاب؟

الحالة (19): إيه نخبط روحي على أرض و نبكي، تغيضني روحي كي يضربوني نحس روحي محقور، و سيرتو كي ميخلونيش نخرج برا نحس روحي طفلا قاعدا في دار

الطالبة (20): تحب تسيطر كي تلعب مع اصدقائك؟

الحالة (20): أنا لنقيدهم و نفهمهم

الطالبة (21): تتعامل مع اثاث داركم بخشونة مثل الخربشة على الابواب و حائط البيت؟

الحالة (21): صراحا نحب نكسر و نفسد بصح منخربشش

الطالبة (22): كي دير حاجة سيئة في الدار وباباك يعاقبك واش دير؟

الحالة (22): نبكي و نتقلق

الطالبة (23): تحب دير أصدقاء جدد؟

الحالة (23): ايه، مناح صحاب

الطالبة (24): تشارك الاطفال باللعب؟

الحالة (24): إيه

الطالبة (25): تحس بالقلق و بتوتر كي تعود مع الناس؟

الحالة (25): لا بالعكس نحب نقعد مع ناس و نشتي يجونا ضياف سيرتو كي نعود متقلق يتحولي لقلقا

الطالبة (26): هل كي تكون عندك فكرة تقدر و تعبير عليها للآخرين؟

الحالة (26): منقولهاش منقدرش نقول على حاجة نخمم فيها للآخرين نحشم

المقابلة كما وردت مع الحالة الثالثة:

طالبة (01): واش إسمك؟

الحالة (01): يوسف

طالبة (02): قداش في عمرك؟

الحالة (02): 08 سنة

طالبة (03): وينا عام تدرس؟

الحالة (03): ثانية إبتدائي

طالبة (04): قداش نواحد في عائلتك؟

الحالة (04): ماما و بابا و خواتاتي

طالبة (05): شكون المسؤول داخل أسرتك؟

الحالة (05): ماما

الطالبة (06): كيفاش تشوف أسرتك؟

الحالة (06): سعات منيحة و سعات مش منيحة، بصح نحبهم

الطالبة (07): و علاه؟

الطالبة (08): كيفاش علاقتك مع أفراد عائلتك نتاعك؟

الحالة (08): كل مرة و كفاش كيضربوني نكرهم و كميضربونيش منكرهمش

الطالبة (09): هل تشعر أنك محبوب داخل الأسرة؟

الحالة (09): سعات نحهم يحبوني و سعات ميحبونيش

الطالبة (10): تشريلك أسرتك كل ما تحتاج؟

الحالة (10): مرات يشرولي و مرات تمكر ماما

الطالبة (11): يستعمل الأب أو الأم الضرب في تعاملها مك في البيت؟

الحالة (11): بابا عاقل ماما لتضربني ياسر أنا و خواتاتي، تعرف غير تضرب ما هي لاتيا بينا ما والو

الطالبة (12): واش هي أساليب العقاب إلي يستخدمها ماماك كي تغلط؟

الحالة (12): تعطيني بالكف و تضربني بالبليغا و تحطني في بيت وحدي و تقفل عليا كي عدت نخاف نقعد وحدي

الطالبة (13): صراتلك من قبل شجارات بينك و بين أحد أفراد عائلتك؟

الحالة (13): ديما ندير أبغارات مع خواتاتي

الطالبة (14): كي تكون متقلق تحب تكسر أيحاجة تجي عينك فيها ؟

الحالة (14): إيه ديما نخبط لباب برجلي و نكسر لحوايج كي تضربني ماما

الطالبة (15): هل ترمي الاخرين بالاشياء؟

الحالة (15): إيه كي نتقلقل اوح بأي حاجة طيح قدامي

الطابة (16): كي تداڤ مع واحد تضربه و تسبو؟

الحالة (16): نضرب و نسب سيرتو ليضلمني

الطابة (17): واش دير اذا واحد من اصدقائك او اخوتك دالك حاجة من حوايجك بالقوة؟

الحالة (17): ليديلي حاجتي نضربو و نرجعها

الطالبة (18): ترمي روحك على الارض وتعيط كي تتعرض للمضايقة او العقاب؟

الحالة (18): لا منرميش روحي على أرض نبكي و نعيط برك

الطالبة (19): تحب تسيطر كي تلعب مع اصدقائك؟

الحالة (19): لا

الطالبة (20): تتعامل مع اثاث داركم بخشونة مثل الخربشة على الابواب و حائط البيت؟

الحالة (20): إيه نكتب في لحيوط ديما بالطبشور سيرتو كي يقلقوني دارنا

الطالبة (21): كي حاجة سيئة في الدار وماماك يعاقبك واش دير؟

الحالة (21): نبكي برك

الطالبة (22): تحب دير أصدقاء جدد؟

الحالة (22):لا يقلوني صحاب هاذم

الطالبة (23): تشارك الاطفال باللعب؟

الحالة (23): إيه، سعات نلعب مع صحاب لحارة

الطالبة (24): تحس بالقلق و بتوتر كي تعود مع الناس؟

الحالة (24): أصلا منحبش نقعد مع ناس نحب نقعد وحدي خرلي

الطالبة (25): هل كي تكون عندك فكرة تقدر و تعبير عليها للآخرين؟

الحالة (25): لا نحشم منقدرش نقول على حاجة نخمم فيها لناس لخرين

ملحق رقم 02 :

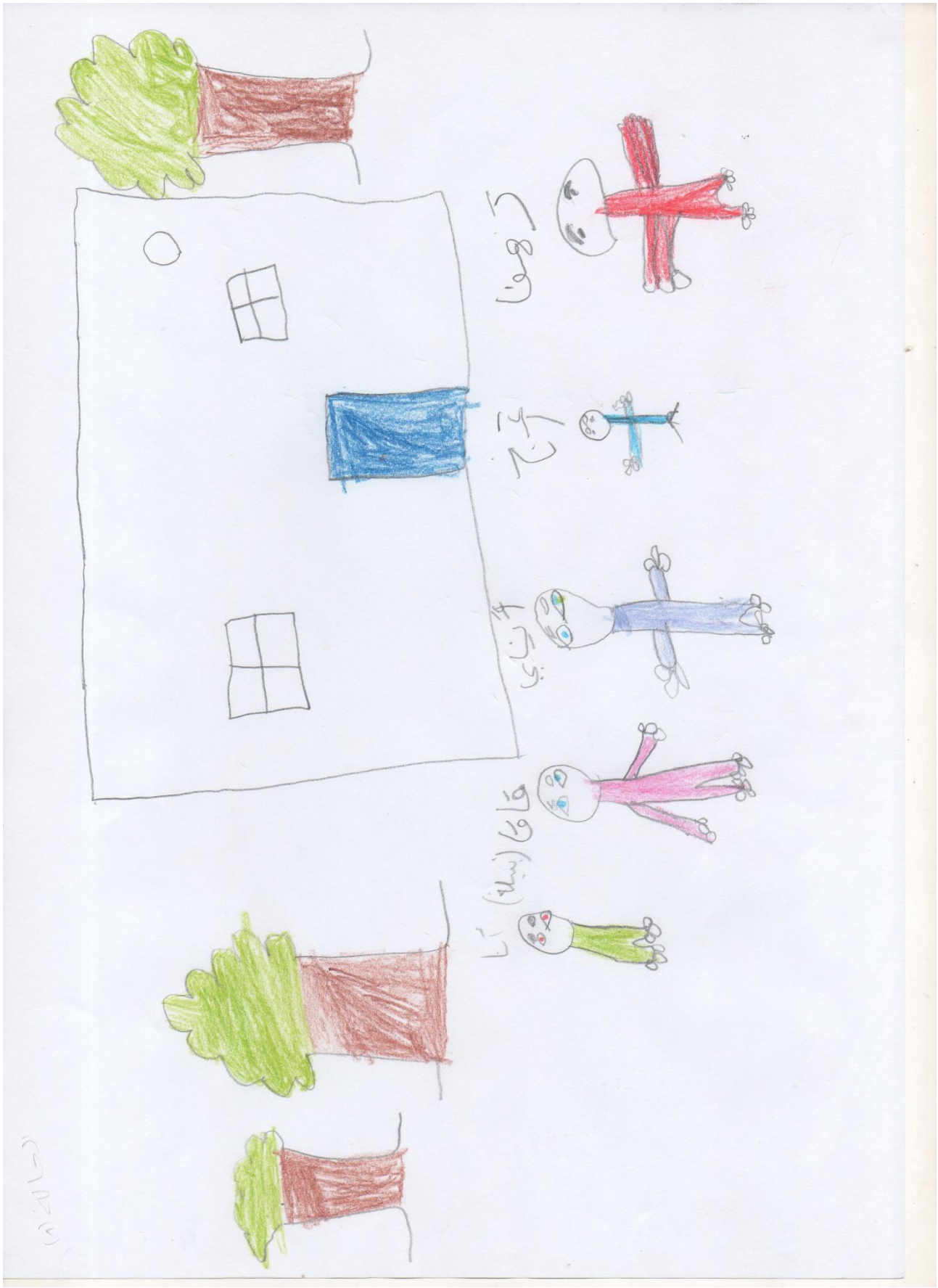

أخت (رهف)
أخي
ماما (نوال)
بابا

ماما
بابا
بوتابا
دخي
علاء
محمد
زناج
(وما يبس)
العائلة الخيالية
العائلة ؟

عائلة حقيقية

أخي الكبير
أختي الصغيرة

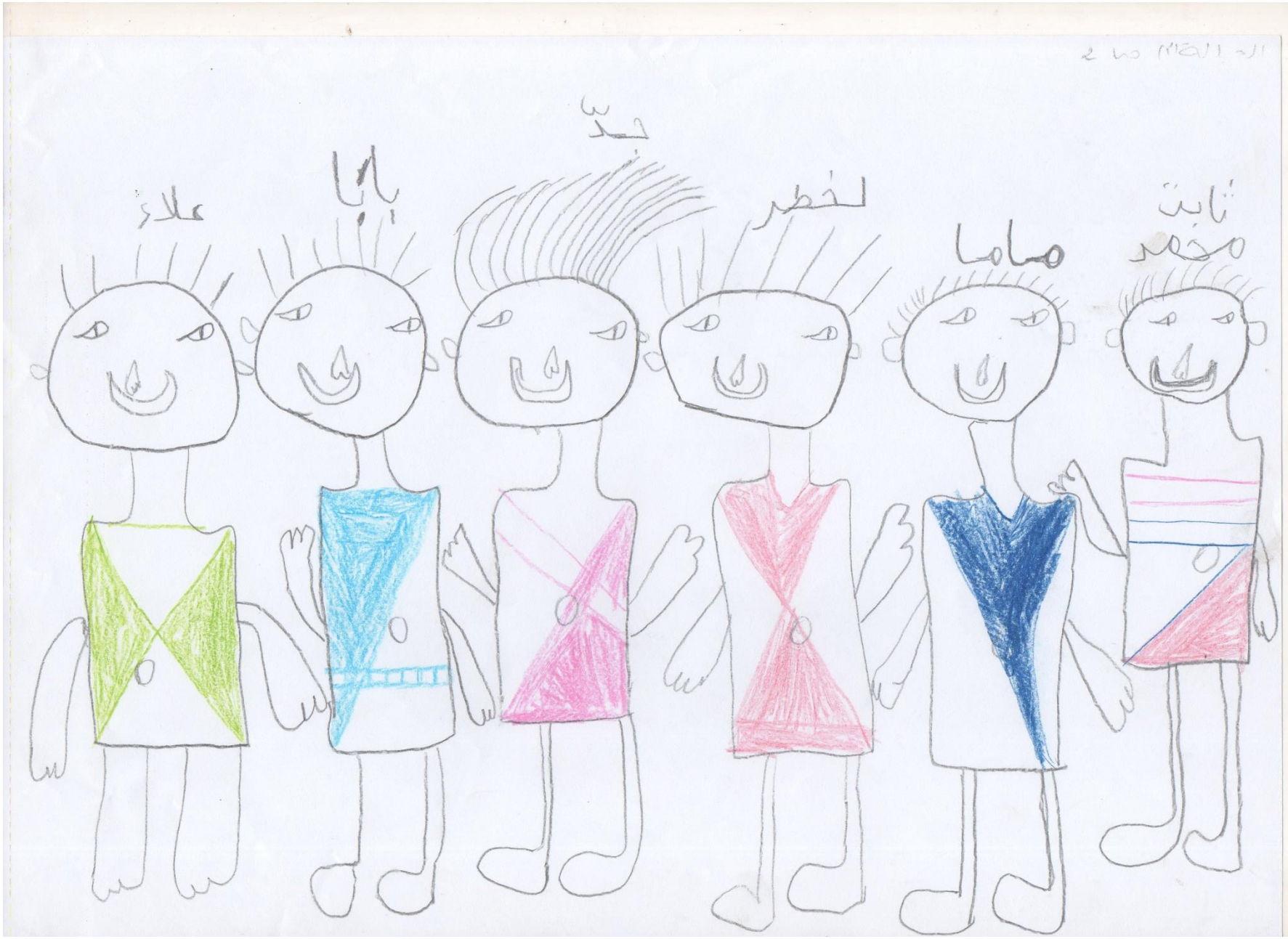
ثابت محمد
ماما
لخطر
جد
بابا
علاء